سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٤١





تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

تقرءون فى هذا العدد أسماء الفائزين منكم بجوائز مسابقتنا الرابعة ؛ فلهم صادق تهنئتى بهذا الفوز الذى نالوه ، بحرصهم على متابعة «سندباد» ، والاحتفاظ بأعدادها ، ومداومة الاطلاع عليها ؛ وقد طلبت إليكم يا أصدقائى ، فى العدد الماضى ، أن تعيدوا قراءة ما نشرناه لكم من القصص المستقلة ، فى الأعداد الماضية ، وعددها ثمان وثلاثون قصة ، ثم تخبرونى أىُّ هذه القصص أحسن وأجود ، وأيها تليها فى الحسن والجودة ؛ وللفائزين منكم بمعرفة أجود قصتين ، جوائز قيمتها مئة جنيه ؛ فاقرءوا كل ما نُشر من تلك القصص بعناية ، ووازنوا بينها بدقة ، ثم انتظروا قبل إرسال الجواب ، حتى نحدد لكم الميعاد .

سندباد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

مسابقة سندباد الرابعة

ثلاثون جائزة قيمتها ١٠٠ جنيه

أسماء الفائزين

- اشترك فى هذه المسابقة ٧٦١٧ قارىء وقارئة من الاولاد ، فى جميع البلاد .
- فاز بمعرفة الجواب الصحيح عن السؤالين الأول والثانى ٦٥٧ متسابق ومتسابقة ؛ أما سائر المشتركين فى المسابقة فاختلفت إجاباتهم قليلا أو كثيراً عن الجواب الصحيح .
- لم يوفق أحد فى تخمين عدد الناجحين ، فقررنا أن نوزع الجوائز على الذين خمنوا أرقاماً قريبة من الرقم الصحيح ، الأقرب منهم فالأقرب . وكان أقرب رقم إلى الرقم الصحيح ، هو ٦٥٥ وبذلك استحقت صاحبته الجائزة الأولى .
- لاحظ بعض المشتركين فى المسابقة ، أن بعض الرسوم وبعض العبارات التى كانت موضوعاً للمسابقة ، نشرت فى أكثر من عدد من أعداد سندباد ، فذكروا رقم الصفحة ورقم العدد مكرراً ؛ وهى دقة نشكرهم عليها .
- تنبه أكثر المشتركين والمشتركات فى المسابقة ، إلى أن كل الرسوم والعبارات التى كان مطلوباً تحديد مواضعها ، مما نشر فى المجموعة الأولى من مجلة سندباد (من العدد الأول إلى العدد السادس والعشرين) فأعانهم احتفاظهم بالمجموعة مجلدة ، على معرفة الأجوبة الصحيحة ؛ وكانت الجوائز التى نالوها ، مكافأة لهم على الاحتفاظ بأعداد مجلة سندباد ، ومداومة الاطلاع عليها .
- وهذه هى أسماء الفائزين والجوائز التى نالوها :

١) فاز بالراديو :

أشرف محمد خيرى : شارع ٨١ بالمعادى بمصر

٢ — ٤) وفاز بساعة كل من :

رفيق مصطفى نعمة : ساحة النجمة ببيروت ؛ ولولو سامى : بمدرسة السكركير بمصر الجديدة ؛ وآمال محمد شريف : بالمفرق بالأردن .

٥ — ٧) وفاز بآلة تصوير « كوداك » : كل من :

زينب حسن حسنين : بباب الشعرية بمصر ؛ وهانى بولس : بشارع رشدى بمصر الجديدة ؛ ومصطفى صلاح الدين ذهنى : بالفيوم .

٨ — ١٠) وفاز بقلم حبر كل من :

رفعت صالح إزار : بمنوف ؛ وهانى جلال محرم : بشبرا ؛ وعادل عبد الحميد خلاف : بمحرم بك بالاسكندرية .

١١ — ٢٠) وفاز العشرة الآتية أسماؤهم ، بمجموعات من الكتب ، قيمة كل منها ١٠٠ قرش ، وهم :

ليلى إسماعيل بركات : بشارع الملك بمصر ، وحنيف سعيد الجاعونى : بالقدس ، وبسام محمد جابر : بحماة ، ومحمد حسين إبراهيم فوزى : بالسيدة زينب بمصر ، وعائشة مقران : بالجزائر ، ومحمد حليم حسين السيد : بكليوباترة بالاسكندرية ، وعبد الرءوف عبد العزيز عفيفى : بروض الفرج ، ونجلاء عبد الحميد : ببغداد ، ومحمد ناهل الأمير : بحماة ، وعايدة محمود ربيع : بنجع حمادى .

٢١ — ٣٠) وفاز العشرة الآتية أسماؤهم ، باشتراك لمدة سنة فى مجلة سندباد ، لكل منهم ، وهم :

محمد سالم السيد على : ببنها ، ومارى فريد : بحدائق شبرا ، وعبد الحميد زهير دباس : بحلب ، ومحمد عرفه النويم : بالاسكندرية ، وأنعام محمد الحباك : بالعباسية بمصر ، وجمال جريس اسكندر : بطنطا ، وأندره بولص سعد : بالمدرسة اليسوعية ببيروت ، وملك مراد محمد قطب : بنور الظلام بمصر ، ومديحة الشورى : بشارع خيرت بمصر ، وعبد الرحمن حامد : بشارع العقباوى بالمنصورة .

من قصص الشعوب



جواهر الأميرة

(قصة من الدانيمارك)

قصد فلاح إلى المدينة ، ومعه حمل من البرسيم ، يريد أن يبيعه فى السوق ؛ فلقيه فى الطريق رجل ، وطلب أن يشتريه منه ، فقال له الفلاح : بكم تشتريه يا سيدى ؟ قال الرجل : إننى لا أملك مالا ، ولكن معى ثياباً جديدة مما يلبس الأطباء ؛ فخذها ثمناً لحمل البرسيم !

روّح الفلاح إلى داره وهو يحمل حلة الطبيب ، وقبعته الطويلة ، وعصاه الثمينة ، وكتاباً ضخما من كتب الطب . . .

وكانت زوجة الفلاح تنتظره ، فلما علمت أنه باع برسيمه بهذه الثياب التى يحملها ، غضبت وقالت له : وماذا تفيدنا هذه الثياب ؟ لقد كنا نريد مالا . ولكن زوجها أقنعها بأن هذه الثياب أكثر فائدة له ، لأنه سيربح بها مالا كثيراً !

وفى اليوم التالى ، ارتدى الفلاح حلة الطبيب ، ولبس قبعته ، وجلس على باب داره ، والكتاب الضخم بين يديه .

ثم خطر على باله أن يضع على باب الدار لافتة يعرف منها الناس أنه طبيب يعالج المرضى ؛ ولما كان لا يعرف القراءة ، فقد اشترى لافتة مكتوباً عليها : « هنا مكتب لتعقُّب المجرمين والقبض عليهم » بدل أن يشترى



لافتة مكتوباً عليها : « هنا دار الطب »

وتصادف فى ذلك اليوم ، أن لصًّا دخل إسطبل الملك ، فسرق جوادين عظيمين ، وفر بهما ؛ فرأى أحد الحراس أن يلجأ إلى مكتب تعقُّب المجرمين ، للبحث عن ذلك اللص والقبض عليه .

وكان الطبيب المزيف جالساً عند باب الدار كعادته ، وفى يده ذلك الكتاب الضخم ، يقلب صفحاته ؛ فلم يكد يرى الحارس قادماً عليه ، حتى ظنه مريضاً جاء يطلب دواء ، فبادره قائلا قبل أن يسمع منه كلمة واحدة : لا حاجة بك إلى الكلام ، فإنى أعرف كل شىء ! ثم نزع ورقة من الكتاب ، ودفعها إليه ، وقال له : اذهب بهذه الورقة إلى الصيدلى فتحصل على ما تريد . فذهب الحارس إلى الصيدلى ، فأعطاه زجاجة فيها سائل عطرى ، وأمره أن يأخذ منها ثلاث جرعات فى اليوم ، فدهش الرجل لهذا الأمر ، ولكنه أطاع ؛ فجرع منها أول جرعة قبل أن يغادر الصيدلية ، ثم مضى فى طريقه إلى قصر الملك ، ولكنه لم يكن يبتعد ، حتى أحس بمغص شديد ، لم يستطع معه السير ، فمال على أول دار فى الطريق ، ودقَّ بابها ، فرحبت به سيدة الدار ، وقادته إلى فراش ليستريح قليلا ؛ ولكنه لم يكد يستقر فى الفراش لحظات ، حتى سمع صهيلا يعرفه ، فانتبه ، وقصد إلى مصدر ذلك الصهيل ، فوجد الحصانين المسروقين واقفين ، فقادهما إلى قصر الملك . .

دهش الملك دهشة عظيمة من مهارة ذلك الطبيب ، فمنحه جائزة عظيمة .

ولم يمض يومان على تلك الحادثة ، حتى ضاعت جواهر الأميرة بنت الملك . فأمر الملك باستدعاء الرجل إلى القصر ، ليعرف من سرق الجواهر ؛ وكان الملك وابنته فى استقباله عند الباب ، تكريماً له ؛ وطلبا إليه أن يتغذى معهما هو وزوجته ؛ فلما جلسا على المائدة ، مال على زوجته وقال لها : انظرى إلى هذه المائدة المموَّهة بالذهب ؛ إن الملوك لا يأكلون إلا على مثل هذه الموائد ، ولا بد أن الأطباق مموَّهة بالذهب أيضاً ، مع أن عددها يزيد على عشرين طبقاً ؛ وسأعدها لك لتعرفى صدق قولى !

فلما دخل أول خادم يحمل طبقاً ، صاح الرجل : هذا واحد !

وكان هذا الخادم من بين اللصوص الذين سرقوا الجواهر ؛ فلما سمع كلمة الرجل ، اضطرب وظن أنه قد عرفه ، فأسرع إلى المطبخ وأخبر شركاءه ؛ ثم حضر الخادم الثانى يحمل طبقاً آخر ، فقال الرجل لزوجته : وهذا ثان ! فاصفر وجهه ، وتحقق أن الرجل قد عرفه ؛ ولما جاء الثالث : صاح الفلاح : وهذا ثالث ! فأيقنوا جميعاً أنه يعرف جريمتهم ، وأرادوا أن يتدبروا أمرهم حتى لا يفتضحوا ؛ فاحتالوا حتى دعوا الرجل إلى المطبخ ، واعترفوا له بالجريمة ، ودفعوا إليه مئة قطعة من الذهب ، على أن يكتم أمرهم ، ويحتال لنجاتهم ؛ فرضى الفلاح بذلك ؛ وسكت ينتظر الفرصة الملائمة ؛ فلما كان صباح اليوم التالى ، سأله الملك : ماذا ترى فى أمر جواهر الأميرة ؟ قال الفلاح ؟ إنها فى حجرة المائدة يا مولاى ! فلما أظهر الملك دهشته من هذا الجواب ، نهض الرجل بهدوء إلى صوان فى حجرة المائدة ، ففتحه وأخرج الجواهر منه ؛ فازداد الملك إعجاباً بمهارته ، ومنحه مكافأة سخية . . .

واشتهر أمر ذلك الفلاح فى المملكة كلها ؛ فخشى اللصوص أن يفضحهم ، ويهتك أسرارهم ؛ فتابوا جميعاً عن السرقة ، وخلت المملكة من اللصوص !

[يتبع]

كان ياما كان

مدينة العجائب



تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ « نجوان » قادماً إلى مدينة « أفسوس » ، فقبض عليه الحراس ، وساقوه إلى حاكم المدينة ؛ فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع مئة قطعة من الذهب ؛ لدخوله المدينة ؛ ولم يكن مع الشيخ ما يدفعه ، فاختار الموت ؛ ولكن الحاكم أشفق عليه ، وسأله عن قصته ، فحكى له أنه كان تاجراً من تجار « سرقوس » ، ثم سافر ذات مرة منذ ثلاثين سنة إلى صقلية لبعض أعماله ، فولدت زوجته هناك توءمين متشابهين ، هما « سعد » و « سعيد » ، وضم إليهما توءمين آخرين متشابهين كذلك ، ولدتهما امرأة فقيرة من السودان ، وهما « فرج » و « فريج »؛ فلما أتم نجوان أعماله ، وأراد العودة بزوجته والأطفال الأربعة إلى سرقوس ، غرقت بهم السفينة ؛ ولكنه نجا مع سعد وفرج على عود من الخشب ، ونجت زوجته مع سعيد وفريج على عود آخر ؛ وفرقت بينهما الأمواج ، فعاد نجوان مع سعد وفرج إلى سرقوس ، ورباهما حتى كبرا ، وأخبرهما بقصة أخويهما وأمهما ؛ فخرجا للبحث عنهم فى البلاد ؛ وطالت غيبتهما سنين ؛ فخرج نجوان يبحث عن الجميع ، حتى انتهى فى طوافه إلى أفسوس ، حيث قبض عليه وسيق للمحاكمة . فلما علم الحاكم بقصته ، ازداد إشفاقاً عليه ، وأرجأ تنفيذ الحكم إلى الغد ؛ ومن الغريب أن أولاده جميعاً كانوا بأفسوس فى ذلك اليوم وهو لا يعرف ، ولا أحد منهم كذلك يعرف ؛ بل لم يكن أحد من التوائم الأربعة ، يعرف أن له أخاً فى أفسوس ؛ وكان سعد ورفيقه فرج قد قدما إلى المدينة فى ذلك اليوم ؛ وأقاما فى بعض فنادقها ؛ ثم دفع سعد إلى رفيقه فرج ، قطعة ذهبية ، وكلفه أن يشترى بها طعاماً، وخرج ليجول فى المدينة ، فبينما هو يمشى ، إذ رأى أن فريجاً أمامه ، وكان يظنه ذهب إلى السوق ، فجرت بينهما محاورة عجيبة .... »

د

كان سعد يعرف فى رفيقه فرج ، أنه يميل إلى المزاح والدعابة ؛ فلما سمعه يقول له : « طعامك ... ودارك ... وزوجتك ... وضيوفك ... » ظن أنه يمزح كعادته ؛ لأن سعداً لم يكن له فى هذه المدينة دار ، ولا زوجة ، ولا ضيوف ؛ فإنه لم يهبط إليها إلا منذ ساعات ؛ فالتفت إليه وهو يقول له جاداً : ليس هذا أوان المزاح يا فرج ؛ فدع عنك زوجتى ودارى ؛ فليس بى حاجة فى أفسوس إلى زوجة ولا دار ؛ وأسرع إلى السوق لتشترى ما أمرتك به



من الطعام ، واحذر أن يغبنك التجار ، أو يسرقوا منك القطعة الذهبية ! . . .

فبدا الجد فى وجه الرجل ، وقال : إننى لم أتعود المزاح فى وقت الجد يا سيدى ؛ وإنما أرسلتنى إليك سيدتى «دارا» ، لأستعجلك بالحضور ؛ فقد أعد الغداء وحان موعده ، ولم تزل سيدتى ، وأختها نوسة ، تنتظران مقدمك ! . . .

فاغتاظ سعد لإصرار الرجل على قوله ، واستمراره فى مزاحه ، وقال له غاضباً : قلت لك إننى ضيق الصدر بهذا المزاح الثقيل ؛ فاذهب لما أمرتك به ، أو هات القطعة الذهبية التى دفعتها إليك ، فأشترى لنفسى ما أريد ، ولاحاجة لى بك ! . . .

فأجابه الرجل مدهوشاً : أىّ قطعة ذهبية دفعت إلىّ يا سيدى ؟

قال سعد وقد زاد به الغيظ والغضب : هل ضيعتها يا منحوس ؟ والله إن كنت ضيعتها لأمزّقنّ جلدك !

ثم هم به ليضربه ، فأفلت من بين يديه وهو يزمجر غاضباً ؛ فإنه لم يتعود منذ كان ، أن يمد إليه سيده يداً أو يناله بكلمة سوء ؛ ولكن سعداً أسرع إليه ، فجذبه من طوقه ، ولطمه على صدغه ؛ فاحتمل اللطمة صامتاً ؛ ثم استدار على عقبه وأسرع عائداً من حيث أتى ، وهو يقول لنفسه فى إشفاق وغيظ : ماذا جرى لسيدى اليوم ؟ . . .

ولم يزل ماشياً حتى بلغ داراً صغيرة جميلة ، فدقّ بابها ، فلم يلبث أن انفتح له الباب فدخل ؛ وكان بداخل الدار سيدة ذات جمال وزينة ، وإلى جانبها فتاة تقاربها سناً ، وتشبهها جمالا ولطفاً ، كأنها أختها ؛ فمال على أذن السيدة وهو يقول لها هامساً : لقد لقيته يا سيدتى فى الطُّريق ، ولكنه أبى أن يحضر معى ، وقال لى فى غضب ، ليس لى زوجة ولا دار ! . . .

فبدا الغضب فى وجه السيدة ، وتضرّجت وجنتاها ؛ وظنت أن زوجها غاضب منها ، فلا يريد أن يراها ، ولا أن يعود إلى دارها ؛ فأخذت تسأل نفسها عن سبب ذلك ، وهى فى حيرة وقلق ؛ ثم استدعت الرجل وسألته : ألم تعرف أين ذهب سيدك بعد أن فارقته ؟

قال : لقد رأيته متجهاً نحو الفندق الكبير ، وفهمت من قوله ، أنه قد يتناول غداءه هنالك ! . . .

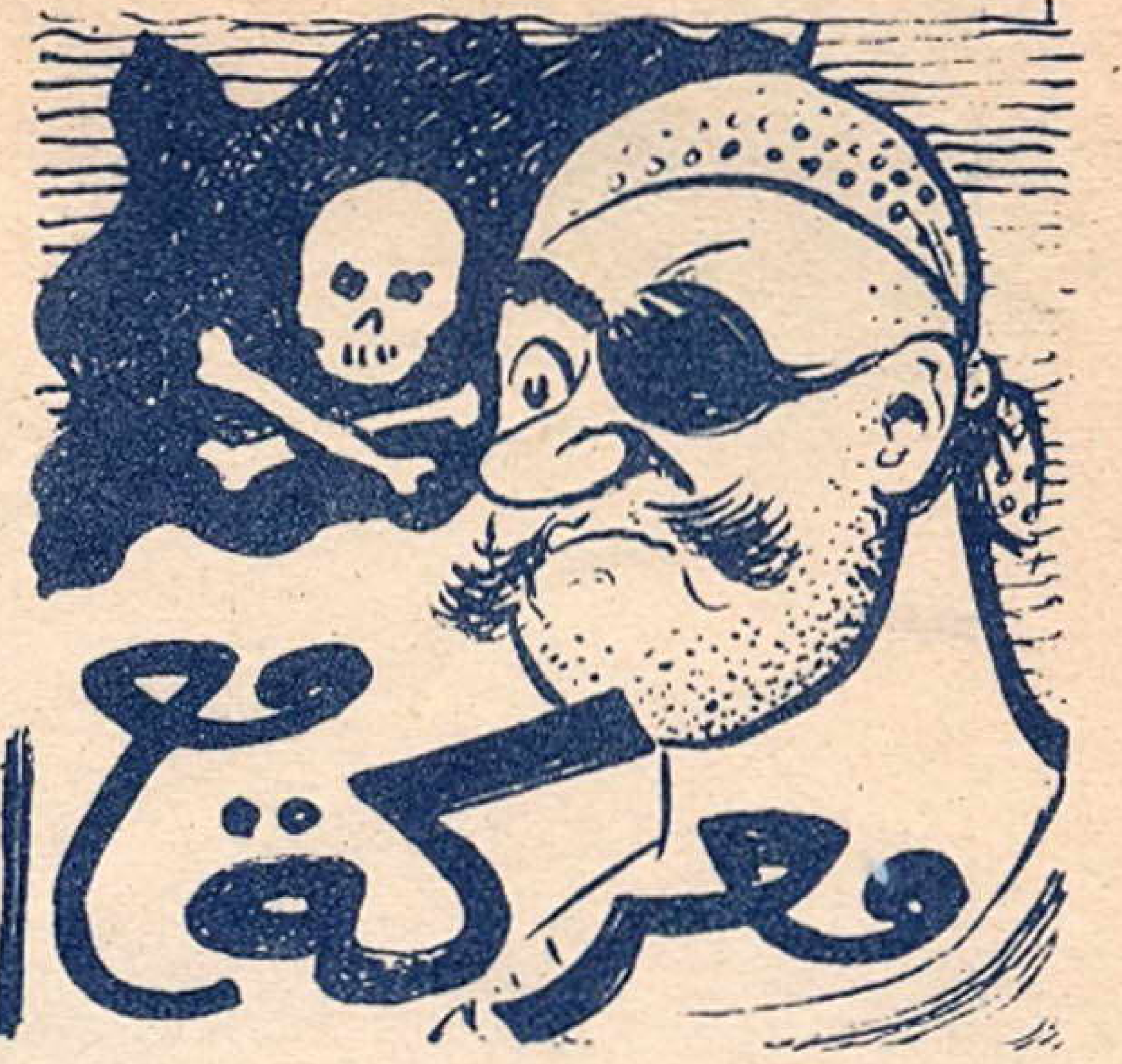
فأسرعت السيدة إلى ارتداء ثيابها ، وقد بدا لها أن تذهب إليه فى الفندق ؛ لتعرف سر غضبته وامتناعه عن العودة إلى داره ؛ وحاولت أختها أن تصحبها ؛ ولكنها منعتها ، وذهبت وحدها إلى الفندق الذى يقيم فيه سعد ورفيقه فرج . . .

* * *

كانت هذه السيدة ، هى دارا زوجة سعيد ، وكان فريج ، رفيق سعيد ، هو الرجل الذى قابله سعد فى الطريق وجرى بينهما ذلك الحديث ؛ وكان سعد يظن أنه فرج رفيقه ، لتمام التشابه بين التوءمين ؛ كما ظن فريج أن سعداً هو سيده سعيد ، لتمام التشابه بين الأخوين كذلك ؛ ولأنه لم يكن يخطر ببال أحد من التوءمين الأربعة ، أن لكل منهم أخاً يشبهه تمام الشبه ، ويعيش مثله فى مدينة أفسوس ؛ كما لم يخطر ببال دارا ، أن الرجل الذى قابله فريج وتحدث إليه ، ليس هو زوجها ، ولكنه أخوه وشبيهه ؛ ولذلك ذهبت مسرعة إلى الفندق الذى وصفه لها فريج ، من غير أن يخطر لها شىء من تلك الحقائق العجيبة على بال ! . . .

[يتبع]





معركة مع القراصنة

قال سعدون الملاح

لقد نجونا من العاصفة، ولكنا لم نكد نصل إلى الميناء، حتى تبينا أن السفينة قد أصابها عطب كبير، كما تلف كثير من البضاعة التى كنا نحملها إلى جنوب أفريقية؛ ولكنا مع ذلك قد حمدنا الله على سلامتنا من تلك العاصفة المدمرة . . .

وكان التاجر الذى أحضرنا له البضاعة ينتظرنا على الميناء قلقاً؛ فلم يكد يعلم بوصولنا حتى قدم إلينا فرحاً، فاحتضننا بشوق، كأننا أصدقاء قدماء، وأشبع



رءوسنا تقبيلا؛ ولم يهتم كثيراً بما تلف من بضاعته، فقد كان الجزء الذى وصل سالماً أكثر مما ينتظر، وقد كافأنا مكافأة سخية لم نكن نحلم بمثلها . . .

وقضينا فى جنوب أفريقية بضعة أيام، حتى أصلحنا العطب فى السفينة، ثم تأهبنا للرحلة إلى الهند؛ ولكن القدر كان يدخر لنا مفاجأة أخرى سعيدة، فقد حضر إلينا التاجر قبل أن نبدأ الرحلة، وطلب إلينا أن نحمل صندوقاً ثقيلا، مملوءاً بالماسات النادرة المستخرجة



من مناجم جنوب أفريقية، إلى زميله فى طنجة، ووعدنا أن يمنحنا مكافأة أسخى وأجزل . . .

وقد كان سرورنا عظيما بهذه المهمة الجديدة، لولا أنه حذرنا من سفينة كبيرة من سفن القراصنة، تتربص بنا فى عرض المحيط، لتسلبنا ذلك الصندوق الثمين، وتقضى على حياتنا

وقد أقلقنى هذا التحذير قلقاً شديداً، وخفت نتيجة هذه المغامرة الخطيرة؛ فقد كنت أعرف كثيراً عن قراصنة البحر، ووسائلهم الوحشية فى القتال؛ ولكن الطمع فى المكافأة الموعودة، أعمانى عن النظر فى العواقب، فقبلت القيام بهذه المهمة، وتوكلت على الله . . .

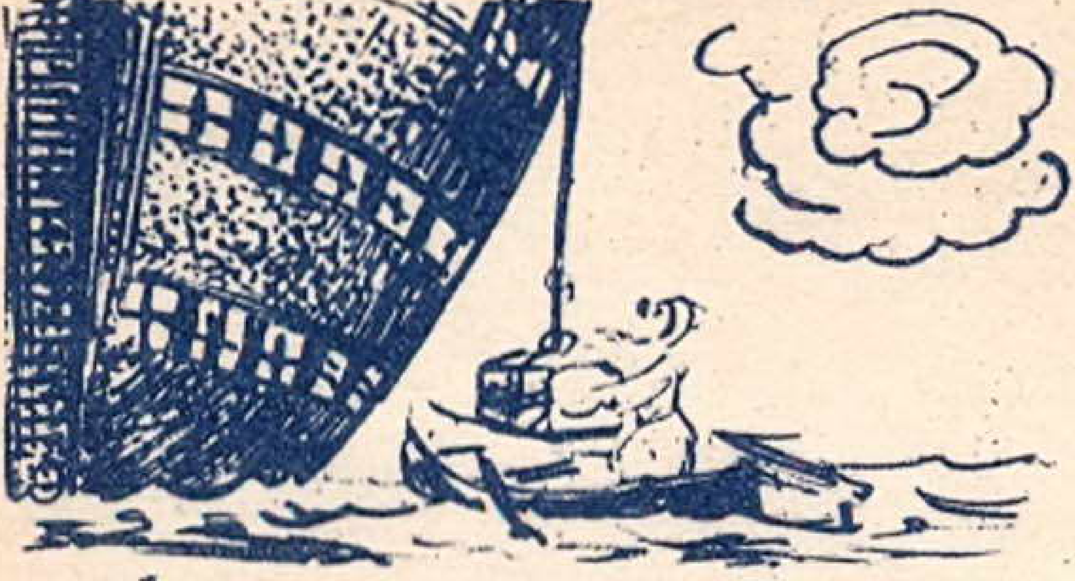
ومضت بنا السفينة، والصندوق الثمين بيننا، نحرسه جميعاً بأحداق عيوننا؛ وقد وقف اثنان منا فى مقدمة المركب ومؤخرته، وفى يد كل منهما منظار يرقب به البحر، خشية أن يدهمنا القراصنة لاستلاب ذلك الصندوق قبل أن نستعد للمقاومة . . .

وما هى إلا أيام، ونحن نمخر عباب



المحيط، حتى ظهرت لنا على بعد سفينة كبيرة تقترب منا، وكانت هى سفينة القراصنة الذين يريدون استلاب الصندوق، وكان على ظهرها عشرات من القراصنة الأشداء الغلاظ، كل قرصان منهم بعشرة من رجالنا؛ فأيقنت وأيقن أصحابى بالهلاك، إذا لم نحتل حيلة لإخفاء الصندوق عن عيونهم . . .

ثم خطرت لى فكرة؛ فأنزلت إلى الماء قارباً من قوارب النجاة، وأنزلت فيه شاباً من أقوى أعوانى، ثم أدليت الصندوق إلى ذلك القارب بحبل غليظ،



وأبقيت طرفه مربوطاً فى مكان خفى من سفينتنا؛ ولم نكد ننتهى من هذه المهمة، حتى دهمتنا سفينة اللصوص، فوثبوا إلينا كالجن من سفينتهم؛ فما هى إلا لحظات حتى كانوا بيننا؛ واقترب منى زعيمهم وهو يقول: أنت سعدون؟

قلت: نعم! قال: فأين الصندوق الذى حملته من جنوب أفريقية؟ قلت: إن سفينتى لم تحمل شيئاً من جنوب أفريقية؛ لقد ذهبنا إلى هناك بحمولة، ثم عدنا فارغين!

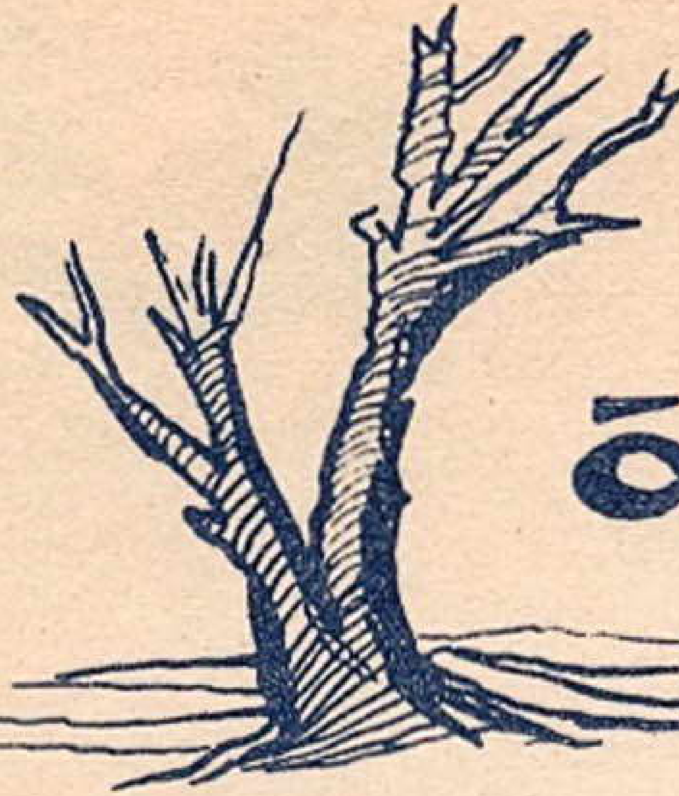
فلطمنى على فكى لطمة أوقعتنى على الأرض، ثم أمر رجاله بتفتيش السفينة، بعد أن أوثق كتافى وكتاف أصحابى جميعاً . . .

وذهب رجاله إلى كل ركن من أركان السفينة، ففتشوه تفتيشاً دقيقاً، ولكنهم عادوا جميعاً بالخيبة والخذلان؛ لأنهم لم يجدوا الصندوق بالسفينة ... ...



فجر التاريخ :

الإنسان يتعلم الزراعة



كانت الأرض فى الشتاء مغطاة بالجليد، وكان البرد قارساً ، وكان الثلج يتساقط فيغطى أوراق الشجر فى الغابة؛ فتجردت الأشجار من أوراقها ومن ثمراتها ، وهجرتها الطيور فلم تعشش فيها، واختفت الحيوانات الضخمة التى كان الإنسان يتغذى بلحمها ويستدفئ بفرائها ؛ وكان ذلك كله سبباً لمجاعة مهلكة ، مات فيها كثير من الخلق . . .

فلما انتهى الشتاء ، وحل الربيع ، وبدأ الدفء ، أخذ الجليد يذوب على وجه الأرض ، وتحوّل الثلج ماء ، فسالت به الأنهار ، وامتلأت به الشقوق ، وانحدر من فوق الجبال والتلال ، فتكوّن كثير من البحيرات فى الأغوار المنخفضة ؛ أما الأراضى المرتفعة ، فلم تلبث أن تغطت بالأعشاب النامية الخضراء ، وظهر فى بعضها أزهار مختلفة الألوان . . .

وانحدر الإنسان من الكهف الذى ظل مختبئاً فيه طول الشتاء ، ليبحث عن صيد يأكله ، بعد أن أشرف على الموت جوعاً ، ولكنه لم يصادف حيواناً واحداً من الحيوانات الكبيرة التى تعوّد أن يصطادها ليأكل لحمها ؛ لقد قتل البرد كل الحيوانات الضخمة التى كانت تعيش فى المناطق الشمالية الباردة ، ودفنتها الثلوج ، وتجمّد فوقها الجليد ، فلم يبق منها إلا آثار تدل عليها . . .

واشتدت وطأة الجوع على الإنسان ، فلم يجد إلا تلك الأعشاب النامية يقتات بها ، فأقبل عليها يلتهمها ، فلم يلبث أن تعوّدها واستطابها ؛ وكان فى بعض تلك الأعشاب سنابل ممتلئة بالحب ، فذاقها ، فوجد لها طعماً ألذ ، ووجد فيها غذاء أوفر وأنفع ؛ فمضى يجمع تلك السنابل ، ويدخرها فى كهفه ، ليأكل منها كلما جاع ، ويطعم امرأته وأولاده . . .

وحدث ذات مرة ، أن سقطت بعض الحبات من هذه السنابل ، على شاطئ بعض القنوات ، فتركها ولم يهتم بها ، لأنه كان يحمل منها مقداراً كبيراً ، ذاهباً به إلى كهفه ؛ ولكن دهشته كانت عظيمة ، حين مر على شاطئ تلك القناة بعد أيام ، فرأى أعشاباً كثيرة نامية ، فى المكان الذى سقطت فيه تلك الحبات ، ولم يكن فيه من قبل نبات ولا عشب ؛ فسأل نفسه مدهوشاً : من أين ؟

ثم مال عليها لينظر ، فكانت دهشته أعظم ، حين رأى عوداً من ذلك العشب نابتاً من ظهر حبة من تلك الحبات التى سقطت من السنابل التى كان يحملها ؛ فسره هذا الاكتشاف سروراً عظيماً ، وذهب يتحدث بهذا النبأ إلى أصدقائه الذين يعيشون بالقرب منه ؛ فلم يصدقوه فى أول الأمر ، ثم هزوا رءوسهم متعجبين ؛ ولكن ذلك الإنسان المستكشف ، لم يكتف بالعجب والدهشة ، وبالحديث إلى أصدقائه ؛ فقد كان الأمر مهماً عنده إلى أعظم حدّ ؛ ذلك لأنه كان يستطيب طعم ذلك النوع من الحبوب ، ويستحلى مذاقها ، فبدا له أن يحاول تجربة لاستنبات أعشاب كثيرة من هذا النوع ، ليحصل منها على سنابل كثيرة ، وحبٍّ كثير من هذا النوع الذى يحبه ويستطيب مذاقه ؛ فألقى بالقرب من الماء حفنة من ذلك الحب ، وأخذ يراقبها كل يوم ؛ فلم تلبث أن نبتت فى مكانها أعشاب كثيرة ، ولكنها كانت تصفرّ وتذبل ، قبل أن يظهر لها سنابل ، ولم يدر لذلك سبباً ، ولكنه لم ييئس ، فاستمر يجرب ، ويبذر الحب ويراقبه ، وكلما ذبل بذر حبّاً غيره ، حتى استطاع آخر الأمر أن ينجح فى تجربته ، ويحصل على كثير من السنابل ، وكثير من الحب . . . . .

كانت هذه أول محاولة زراعية قام بها الإنسان الأول ، ثم قلده غيره ، وصارت الزراعة من ذلك اليوم ، وسيلة من وسائل العيش ؛ وكانت المجاعة هى السبب الأصيل ! . . .





الملك الراعى

حزنَ المَلكُ «علاء» حين بلغهُ النبأ بأنّ ابنهُ الوحيدَ «جاسراً»، تزوّجَ فتاةً من الشعب؛ فقد كان يطمعُ أنْ يزوّجهُ أميرةً عظيمةً من بناتِ الملوك؛ وكان حزنُ الملكِ علاء لهذا النبأ شديداً، حتى إنهُ قرّرَ حرمانَ ولدهِ جاسرٍ من ولايةِ العرش بعده، عقاباً له على ما فعل.

وعلم جاسرٌ بما قرّرهُ أبوهُ الملك، فغلبهُ الحزنُ على نفسه، ثمّ لم يلبثْ أنْ مرضَ من شدةِ الحزن، وأدركهُ أجلهُ فمات!

ولكنّ زوجةَ جاسرٍ كانتْ حُبلى، فلمّا أتمّتْ تسعةَ أشهر، وضعتْ مولوداً جميلاً، يُشبهُ أباهُ تمامَ الشبه، فسمّتهُ «خليفة».

وترادفتِ الأعوام، وخليفةُ يزدادُ كلَّ يومٍ جمالاً وقوّةً وعقلاً حتى بلغَ الشباب، واكتملتْ قوّتهُ وعقلهُ وجمالُه.

ولم يكنْ أحدٌ من أهلِ المملكةِ يهتمُّ بخليفة، أو يفكرُ في أمره، لأنّ الملكَ كان غاضباً على أبيه؛ فكانوا يخشونَ أنْ يغضبَ الملكُ عليهم، إذا أظهروا اهتماماً بحفيدهِ الشريد، خليفة!

وعاشَ خليفةُ حياتهُ فقيراً، مُعدماً، يكسبُ رزقهُ من رعي الغنم، ويعيشُ في كوخٍ صغيرٍ في طرفِ المرعى، ويلبسُ ثيابَ الرعاة...

واستمرَّ ترادفُ الأعوام، وتوالي السنين، حتى كبرَ الملكُ علاء وشاخ، وأيقنَ أنّ أجلهُ قريب، فأخذَ يفكرُ فيمن يلي عرشَ المملكةِ من بعده؛ ثمّ لم يلبثْ أنْ تذكّرَ حفيدهُ خليفة، فرقّ له قلبه، وانعطفتْ إليه نفسه، فقرّرَ أنْ يجعلهُ وليّاً لعهده، ليكونَ ملكاً على البلادِ من بعده!

وما هي إلا أيامٌ حتى حضرتِ الملكَ الوفاة، فأصدرَ أمرهُ بالاستعدادِ لتتويجِ خليفةَ الراعي ملكاً على البلاد، ثمّ لفظَ آخرَ أنفاسهِ ومات!

وأسرعَ أتباعُ الملكِ إلى كوخِ الراعي، فحملوهُ معزّزاً مكرّماً إلى قصرِ الملك، ثمّ جعلوهُ في غرفةٍ عظيمةٍ من غرفاته، ريثما يتهيّئونَ لحفلةِ التتويجِ العظيمةِ بعدَ أيام..

وكانَ القصرُ في حركةٍ دائبة، ليس فيه إلا غادٍ على عملٍ مهمّ، أو عائدٌ من عملٍ مهمّ، وهتافُ الشعبِ باسمِ الملكِ الجديد، يخترقُ الأسوار، ويقتحمُ الأبواب، ويترددُ صداه في جنباتِ القصر، فيملؤهُ رنيناً كرنينِ الموسيقى؛ والأميرُ خليفةُ منتظرٌ في غرفته، يسمعُ ويرى، ويتعجّبُ أشدَّ العجبِ ممّا يسمعُ ويرى...

وسرحتْ خواطرُ الأميرِ خليفة، فراحَ يتخيّلُ نفسهُ ملكاً على العرش، يلبسُ أفخرَ الثياب، ويزيّنُ رأسهُ التاج، ويركعُ بينَ يديهِ الخدمُ والحشمُ والأتباع، كأنّهُ معبودُهم من دونِ الله؛ فاستعجبَ لهذا التغيّرِ الذي طرأَ على حياته، وشعرَ بشيءٍ كثيرٍ من الحيرة، ومن القلق، ومن توبيخِ الضمير؛ إشفاقاً على أولئكَ الآلافِ الذين يعيشونَ حياتهم وليسَ لهمْ عملٌ إلا الركوعُ بينَ يديه، وصبُّ المديحِ في أذنيه، وطاعتهُ في كلِّ ما يأمرُ من خيرٍ أو من شرّ؛ ومن وراءِ كلِّ هذهِ الأبّهةِ مئاتُ الآلافِ من الرعيّةِ جياعٌ عراةٌ فقراء، لا يعرفونَ لهمْ داراً ولا مأوى...

«لماذا يتمتّعُ بكلِّ هذا النعيمِ وحده، ويشقى مئاتُ الآلافِ من الرعيّةِ كلَّ ذلك الشقاء، ألأنّ جدّهُ كانَ ملكاً وليسَ لأولئكَ الأشقياءِ أجدادٌ من الملوك؟»

هكذا سألَ خليفةُ نفسه، ولكنّهُ لم يستطعْ جواباً؛ ثمّ لم يلبثْ أنْ غلبهُ النومُ فاستسلمَ له...

ورأى في منامهِ كأنّهُ في مصنعٍ كبيرٍ من مصانعِ الغزلِ والنسج، يضمُّ الآلافَ من العمّالِ والصنّاع، وبينَ يدَيْ كلِّ صانعٍ نولٌ يغزلُ عليه، والعرقُ يتصبّبُ على جباههمْ جميعاً، وأماراتُ التعبِ باديةٌ في وجوههم، حتى ليكادونَ يشرفونَ على الموتِ، من شدةِ ما يبذلونَ من الجهد، ولكنّهمْ لا يريدونَ أنْ يتخلّوا عمّا بينَ أيديهم من العمل؛ فاقتربَ منهمْ وقالَ لهم: لماذا لا تستريحون

أيُّها الصُّنَّاع ، وقَدْ أَوْشَكْتُمْ أن تموتوا مِنْ شِدَّةِ التَّعب ؟

فنظَرُوا إليه في غضب — وهُمْ لا يعرِفُونه — وقالُوا له : كيفَ نستريحُ أيُّها الرَّجلُ ، وعيدُ تتويجِ المَلِكِ فى الغد ، ولا بُدَّ أنْ نفرُغَ قبلَ الصَّباحِ مِنْ نسجِ ثيابِهِ المَلَكِيَّةِ المُطَرَّزَةِ بخُيُوطِ الذَّهبِ ! . . .

ثُم لم يَلْبثْ أنْ تغيَّرَ المَنْظَر ، ورأَى المَلِكُ نفسَهُ فى مَرْكَبٍ كبيرٍ يَسْبحُ فى البَحْر ، وعلى ظَهْرِ المَرْكَبِ طَائفةٌ مِنَ الغَوَّاصِين ، يرْمُونَ بأنفسِهِمْ فى المَاء ، فيغِيبُونَ وقتاً ، ثم يصْعَدُون وفى يدِ كلٍّ منهُمْ لُؤْلُؤَةٌ فريدَة ، فيضعُونَها بَيْنَ يدَىْ رَئِيسِهِمْ ليصْقُلَها ويجمِّلَها ، ثم يعُودُون فيغُوصُون فى المَاء ، مرَّةً بعدَ مرَّة ، حتى يكادُوا يمُوتُون مِنْ شِدَّةِ الإعْياءِ والتعب ، ورَئِيسُهُمْ لا يأْذَنُ لَهُمْ فى شَىْءٍ مِنَ الرَّاحة ؛ فاقتربَ خليفةُ مِنَ الرَّئيسِ وقالَ له : ألا ترْحَمُ هؤلاءِ الغَوَّاصِين البائِسِين ، فتأذَنَ لَهُمْ فى شَىْءٍ من الرَّاحةِ قبلَ أنْ يُدْرِكَهُمُ المَوْت ؟

فنظَرَ إليهِ الرَّجلُ بكِبْرِياء — وهو لا يعرِفُه — وقالَ له : ألا تعرِفُ أنَّنى جَوْهَرِىُّ المَلِك ؟ كيفَ يستريحُونَ قبلَ أنْ يحْصُلُوا عَلَى ما نُريدُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ لتزْيينِ تاجِ المَلِك ؟ ألسْتَ تعرِفُ أنَّ غداً عيدُ التتويج ؟ ... ...

ثُمَّ تغيَّرَ المَنْظَرُ أمامَ المَلِكِ مرَّةً أُخرَى ، فرأَى نفسَهُ فى صحراءَ مُحْرِقَة ، قدْ حُفِرَ فيها منْجَمٌ عميق ، بعيدُ القَرار ؛ وهُناكَ آلافٌ مِنَ العُمَّال ، بعضُهمْ يحفِرُ بفأسه ، وبعضُهم يحمِلُ عَلَى ظَهْره ، وبعضُهُمْ يجُرُّ عَرَباتِ التراب ، وبعضُهم يتردَّدُ بينَ قاعِ المَنْجَمِ وسطحِ الأرْض ، هابطِينَ صاعِدِين ، ثُمَّ هابطِينَ صاعِدِين ، ولا يُفكِّرُ أحدٌ منهُمْ فى الرَّاحةِ لحْظَة ؛ فاقتربَ المَلِكُ منهُمْ وقالَ لهم : لِماذا كلُّ هذا الجُهْد ؟ إنَّكُمْ تُهْلِكُونَ أنفُسَكُمْ بلا رَحْمة !

فأجابَهُ أحدُهُمْ وهُوَ لا يعرِفُهُ كذلك : دعْنا أيُّها الرَّجُلُ واذْهبْ لشأْنِك ؛ فإنَّ غداً عيدُ تتويجِ المَلِك ؛ ولا بُدَّ أنْ نعْثُرَ اليومَ على الحِجارةِ الكريمَةِ التى نُزيِّنُ بها عرْشَهُ فى يومِ عيدِه ... ...

صحا المَلِكُ مِنْ نوْمِه ضيِّقَ الصَّدْر ، فرأَى نورَ النَّهارِ يملأُ الغُرْفة ؛ فاستدْعَى كبيرَ وُزَرائِهِ إليه ، وقالَ له : مُرْ كُلَّ مَنْ فى القَصْرِ مِنَ الخَدَمِ والحَشَمِ والأتْباعِ أنْ ينْصَرِفُوا ، فليْسَ بى حاجةٌ إلى خِدْمةِ أحدٍ منهُم ؛ ثُمَّ أحضِرْ لى ثوْبَ الرَّاعى الذى كُنْتُ ألْبَسُه ؛ فإنَّه أحبُّ إلَىَّ مِنْ كُلِّ ما تُعِدُّونَ لى مِنْ ثيابِ المُلُوك !

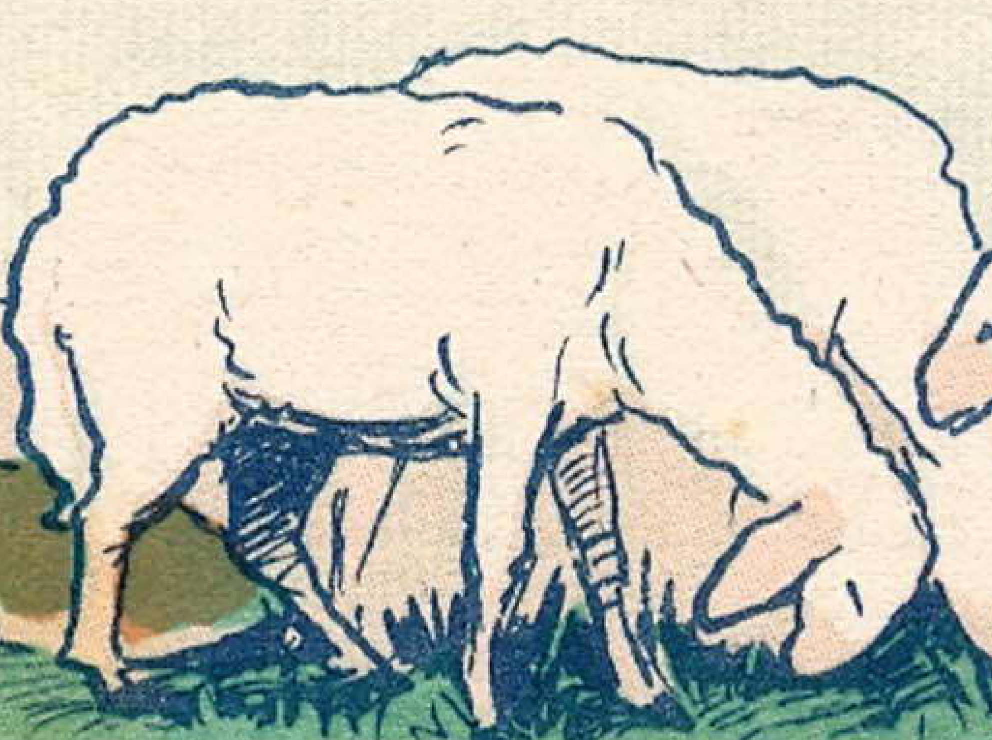
قالَ كبيرُ الوُزَراءِ مَدْهُوشاً : مَوْلاَى . . . . . .

فقاطعَهُ المَلِكُ قائلاً : اُسكُتْ لا مَوْلَى لك ؛ فإنَّه لأَحَبُّ إلَىَّ أنْ أكُونَ فى الأُمَّةِ كما يكُونُ الرَّاعى فى غَنَمه ، مِنْ أنْ أكُونَ مَلِكاً على شعْبٍ مِنَ العَبِيد !

* * *

وفى مساءِ ذلكَ اليَوْمِ نفسِه ، احْتَشَدَ الشَّعْبُ كُلُّهُ ليحْتَفِلَ بمَلِكِه الجَدِيد ، فظهَرَ للنَّاسِ فى الشُّرْفةِ المَلَكِيَّة وهوَ يلْبَسُ مِثْلَ ثيابِ الرُّعاة ، وفى يدِه فرْعُ شجَرةٍ منْجُورٌ يُشْبِهُ عصا الرَّاعى ؛ وكانَ الشَّعْبُ كُلُّهُ يهْتِفُ له : يعيشُ المَلِكُ الرَّاعى !




خريستوف كولمبس..!
بين فرديناند و إيزابلا..!



كانت الحرب الدائرة بين العرب والأسبان ، فى شبه جزيرة الأندلس ، فى أواخر القرن الخامس العشر الميلادى ، حرباً شديدة ، قد حشد لها كل فريق قوته ، وحيلته ؛ ليضمن النصر على عدوه بكل وسيلة .

أما العرب فكانوا يحاربون لأنهم لا يريدون أن يجلوا عن البلاد التى عرَّبها آباؤهم منذ ثمانية قرون ، ونشروا فيها نور العلم والحضارة ، وأزالوا عنها ظلام الجهل والهمجية ، وحققوا فيها المساواة والعدالة ، وجعلوها جزءاً من الوطن العربى الكبير ، الذى يمتد من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب . . .

وأما الأسبان فكانوا يحاربون ليطردوا العرب من شبه جزيرة الأندلس ، ومن أوربا كلها ؛ لأنهم يخشون إن بقى فيها العرب ، أن يستمروا فى فتوحهم متجهين نحو فرنسا ، وإيطاليا ، وبلاد البلقان ، حتى يصلوا إلى القسطنطينية ؛ وبذلك تصير أوربا كلها عربية ، كما صارت آسيا وأفريقية ، وتصير جميع البلاد المطلَّة على البحر المتوسط ، من الجنوب ومن الشمال ، بلاداً عربية ، ويصبح ذلك البحر بحيرة عربية !

من أجل تحقيق هاتين الغايتين ، كان يتحارب العرب والأسبان فى الأندلس ، فى القرن الخامس عشر ؛ ويجتهد كل منهما ليكون له النصر والغلبة ، بكل وسيلة ممكنة . . .

وكانت الملكة إيزابلا ، زوجة الملك فرديناند ، ملك إسبانيا ، تهتم اهتماماً كبيراً بنتيجة الحرب ، وتبذل كل قوتها وكل حيلتها ، ليكون النصر للأسبان على العرب ؛ فلما سمعت بما قاله لها خريستوف كولمبس ، عن الأرض الأخرى ، التى تقع فى الجانب الغربى من المحيط الأطلسى ، لم تصدق فى أول الأمر ذلك الكلام ؛ لأنها كانت تعتقد ، كما كان يعتقد كل الأوربيين فى ذلك الزمان ، أن المحيط الأطلسى هو آخر الدنيا ، وأنه ليس فى غربه أرض أخرى ؛ ولكنها خافت فى الوقت نفسه ، أن يكون ما قاله خريستوف كولمبس صحيحاً ، وأن يسبق العربُ الأسبان فى الوصول إلى تلك الأرض ، ويفوزوا بما فيها من خيرات ، فيزدادوا قوة على قوتهم ، وغنى على غناهم ، ويعجز الأسبان عن مقاومتهم ؛ ومما زاد هذا الخوف فى نفسها ، أنها سمعتْ بقصة الشبان العرب الثمانية ، الذين أبحروا بسفينتهم من لشبونة ، قبل ذلك التاريخ بزمان طويل ، فوصلوا إلى أرض فى غرب المحيط الأطلسى . . .

من أجل هذا كله ، أخذت الملكة إيزابلا تفكر تفكيراً جدياً فى اقتراح خريستوف كولمبس ، ثم ذهبت إلى زوجها فرديناند تعرض عليه الأمر . . .

وقال لها الملك : إننا يا إيزابلا ، محتاجون إلى كل درهم فى أيدينا ، لنحارب به العرب ؛ فكيف يخطر فى بالك ، أن ندفع لهذا الإيطالى المخرِّف ، ما يطلب من المال ، ليشترى سفناً ويستأجر رجالا يصحبونه إلى أرض خيالية يزعم أنها فى غرب المحيط ؟

قالت الملكة : نعم يا فرديناند ، نحن محتاجون إلى كل درهم فى أيدينا ؛ ولكننا إذا لم ندفع لخريستوف كولمبس ما يطلبه ، فسيدفعه له «جون» ملك البرتغال ؛ فتكون تلك الأرض الجديدة له ، ويرفع عليها علم البرتغال ، ويظل الأسبان فقراء ضعفاء ، محصورين فى هذه البقعة الضيقة من الأرض التى يحاربهم فيها العرب ؛ ومن يدرى ؟ فقد يعاود العرب تجربتهم للوصول إلى تلك الأرض ، فيملكونها قبل أن نملكها أو يملكها البرتغال ؛ فلا ينفعنا بعد ذلك فى مقاومتهم درهم ولا دينار !

قال فرديناند : ما دام الأمر كذلك يا زوجتى العزيزة ، فأشيرى علىَّ بما ترين !

قالت : أشير عليك بأن تعد لخريستوف كولمبس ثلاث سفن كبيرة ، وتمنحه مقداراً كبيراً من المال ، يستأجر به رجالا يصحبونه فى رحلته لاكتشاف الأرض الجديدة فى غرب المحيط ! . . .



المصادفة السعيدة !

كان لملك من الملوك ولدان ، أحدهما اسمه « قاسم » والآخر اسمه « رضا » ؛ وقد حكم هذا الملك بلاده عمراً طويلا ، بالعدل والإحسان والرحمة ، حتى هرم وشاخ ، ودنا أجله ؛ فأوصى لهما بالملك من بعده ، وأوصاهما بأن يتفقا ولا يختلفا ، وأن يحكما البلاد من بعده كما كان يحكمها ، بالعدل والإحسان والرحمة . . .

فلما مات الملك ، نسى قاسم وصية أبيه ، وطمع فى أن يكون العرش له وحده ، دون أن يشاركه أخوه رضا فى شىء ؛ فخاف رضا أن تنشب بينه وبين أخيه فتنة ، وأن تنقسم البلاد بينهما أحزاباً متعادية ؛ فتنازل عن نصيبه لأخيه ، وغادر البلاد . . .

وبينما هو فى طريقه إلى بلد اخر ، التقى بثلاثة شبان ، أحدهما فقير من أبناء العمال ، والثانى عاقل من أبناء التجار ، والثالث جميل من أبناء الوزراء ؛ فتعارفوا وتآلفوا ، واصطحبوا ؛ وذات يوم جلس الأربعة يتحاورون ، فقال ابن العامل الفقير : لا شىء فى الدنيا أفضل من العمل ، به يستطيع الإنسان أن يربح قوته ، ويعيش سيداً لنفسه ولا سيادة لأحد عليه .

وقال ابن التاجر : بل إن أفضل شىء هو العقل ؛ فبالعقل والحكمة والتدبير ، يستطيع الإنسان أن يحقق جميع آماله ، ويبلغ كل ما يريد لنفسه من السعادة .

وقال ابن الوزير : إن الجمال هو الزينة ، وهو سبب النعمة ؛ وإن الجميل دائماً موضع عطف الناس ومحبتهم ؛ ولذلك يبلغ دائماً كل ما يتمناه من أسباب النعمة !

قال رضا ابن الملك : أما أنا فأعتقد أن السعادة بخت ونصيب ، فليست بالعمل ، ولا بالعقل والحيلة ، ولا بالجمال ؛ ولكن إذا أراد الله السعادة لإنسان هيأ له أسبابها ، ويسر له بلوغها .

وهكذا بدت آراؤهم مختلفة ، فكل منهم يتجه إلى رأى لا يؤيده فيه غيره ، فأخذوا يتجادلون وقتاً طويلا ، كل منهم يحاول إقناع أصحابه برأيه ، ولم ينتهوا إلى وفاق ؛ فلما طال بينهم الجدل ، اتفقوا على أن يجربوا ، ليعرفوا هل السعادة بالعمل ، أو بالعقل ، أو بالجمال ، أو أنها بخت ونصيب ومصادفة .

وبدأ ابن العامل التجربة ، فمضى يحاول أن يكسب قوته وقوت أصحابه بالعمل ، وذهب إلى الغابة يحتطب ، فجمع حزمة كبيرة من الحطب ، ثم ذهب إلى المدينة فباعها بخمسة دراهم ، واشترى بها طعاماً له ولأصحابه . . .

وفى اليوم التالى ذهب ابن الوزير إلى المدينة القريبة ، ليجرب طريقته فى الحصول على طعام له ولأصحابه ؛ ولما كان جميل الوجه ، حسن الصورة ، فقد لقيه بعض أعيان المدينة ؛ فأشفق عليه ، ودفع إليه ديناراً ؛ فأخذه وذهب فاشترى منه الطعام وحمله إلى أصحابه . . .

وفى اليوم الثالث ذهب ابن التاجر ليحتال بعقله للحصول على طعامه وطعام أصحابه ؛ فقصد إلى الميناء يتسمع أخبار التجار ؛ فلم يلبث أن عقد صفقة تجارية كبيرة ، بلا رأس مال ، ثم باعها قبل أن ينتقل من مكانه ، فكان ربحه فيها مئة دينار . .

ثم جاء دور ابن الملك ، ليبرهن على صحة رأيه ، ويثبت لأصحابه أن السعادة والشقاء بخت ونصيب ، وأن المصادفات هى التى تجلب السعادة أو تسلبها ، لا العمل ، ولا العقل ، ولا الجمال . . .

يا ترى ماذا تكون نتيجة سعى ابن الملك ؟

هل تمنحه المصادفة خمسة دراهم كما منح العمل ابن العامل ، أو ديناراً كاملا كما منح الجمال صاحبه ابن الوزير ، أو مئة دينار كما منحت الحيلة ابن التاجر ؛ أو تمنحه أكثر من هؤلاء جميعاً أو أقل منهم جميعاً ؟ . . . .

هذا ما تعرفه إذا قرأت قصة « المصادفة السعيدة » من سلسلة « القصص المدرسية » التى تصدرها « دار المعارف بمصر » للأساتذة : سعيد العريان ، أمين دويدار ، محمود زهران .



رحلات سندباد

قال سندباد :

وبدا لى أن أعود إلى دارنا فى الجزيرة الأخرى ، لأطمئن على ما خلفتُ هنالك من المتاع ؛ فصحبت هلهال والجعفرى ، وتبعنا نمرود ، إلى شاطئ الخليج ؛ حيث ركبنا سفينة من سفن القوم ، لتجتاز بنا الخليج بين الجزيرتين ، وصحبنا بعض القوم فى سفينة أخرى ؛ فلما بلغنا الشاطئ ، صعدنا وصعد وراءنا الرجال ، واتخذنا طريقنا نحو ذلك الكهف الذى كنا نتخذه داراً . . . .

وكان كل ما يعنينى من ذلك المتاع ، هو صُرة ثيابى ؛ فقد كنت بحاجة إلى تغيير قميصى وجلبابى وعمامتى ؛ كما كنت حريصاً على بعض ما فى الصرة من الطرائف التى جلبتها معى يوم بدأت الرحلة ، لأجعلها هدايا إلى بعض من ألقى من الأصدقاء . . . .

ولكنى لم أكد اقترب من الكهف والقوم يتبعوننى ، حتى رابنى أمر عجيب ، فقد رأيت فى الطريق إلى الكهف آثار أقدام آدمية . .

ماذا ؟ أتكون هذه آثار أقدامنا حين ذهبنا منذ أسابيع لاكتشاف تلك الجزيرة الأخرى ؟ هذا مستحيل ؛ فإن الرياح السافية لا يمكن أن تُبقى على الرمال آثار أقدام بضعة أسابيع ؛ ثم إنها وطأة أقدام حديثة ، تلبس نعالا لا تشبه نعالنا . . . .

وتوقفت عن السير قلقاً حين تبينت هذه الحقيقة ؛ وتوقف هلهال والجعفرى مثلى ، ووقف القوم وراءنا صامتين تبعا لنا ؛ وكان فى عيون هلهال والجعفرى قلق مثل قلقى ؛ فقد ظهر لهما كما ظهر لى أن أقداماً إنسانية قد وطئت هذا المكان منذ وقت قريب ؛ فمن هم أصحاب هذه الأقدام ؟ وكيف وصلوا إلى هذه الجزيرة المنقطعة عن العمران ؟ وكيف أتاحت لهم الفرصة أن يصلوا فى وقت لم نكن فيه بالجزيرة ، نحن الذين نرقب البحر منذ عام وبعض عام على أمل أن نرى إنساناً يقدم إلينا من وراء جبال الموج المتدافع فى هذا البحر العريض ، لينقذنا مما نعانى من الوحدة الموحشة فى هذه الجزيرة المجهولة ؟ . . .

مَنْ . . . ؟ وكيف . . . ؟ ومتى . . . ؟ ولماذا . . . ؟

أسئلة متلاحقة تدافعت إلى رءوسنا فى هذه الوقفة القلقة ، ولكننا لم نستطع لها جواباً ؛ ثم وثب إلى رءوسنا جميعاً سؤال آخر خطير ، هو : أين ذهب أصحاب هذه الأقدام ؟





وتلفتُّ حوالىَّ بلا وعى ، ولكنى لم أجد أحداً ، ولم أر شيئاً ؛ فهممت أن أمضى إلى الأمام حتى أبلغ الكهف فأبحث عن متاعى ؛ ولكنى تذكرت كلبى نمرود فى تلك اللحظة ، فعدت أنظر ورائى لأبحث عنه ؛ ولكن نمرود كان قد اختفى عن عينى بعيداً ، متتبعاً آثار تلك الأقدام إلى بطن الوادى ...

ثم دخلت الكهف حذراً متلصِّصاً ، وأدرت عينى فى جوانبه ، ولكنى لم أجد صرتى كما كانت ، وحيث كانت ...

لقد امتدت إليها يد مجهولة فى أثناء غيبتنا ، فنقلتها من المكان الذى كنت أحفظها فيه ، ثم نثرت ما فيها على أرض الكهف ، كأنما كانت تبحث بين محتوياتها عن شىء فلم تجده ، فتركتْ كل ما كان فيها منثوراً على الأرض بلا نظام ، إلا شيئاً واحداً ، هو الجواهر التى حملتُها من كنز ملك الجبل قبل مصرعه الأليم ......

ووقفت برهة متحيراً ، لا أكاد أجمع خواطرى ، وكان هلهال والجعفرى واقفين حولى لا ينبسان بحرف ؛ فقد كان معنى واحد يدور فى نفوسنا جميعاً ، لا نحتاج معه إلى سؤال ولا إلى جواب ...

وكان القوم الذين صحبونا من تلك الجزيرة لم يزالوا واقفين عند باب الكهف ، لا يجرءون على الدخول من غير أن نأذن لهم ...

وطالت لحظة الصمت ، ثم نطق هلهال وقد برقت على شفتيه ابتسامة أمل ، فقال : لا بد أنهم قدموا إلى جزيرتنا هذه على ظهر سفينة ! ......

ولمع السرور فى عينى خاله وهو يقول مثله : نعم ، على ظهر سفينة ! ......

ثم انطلق مسرعاً نحو التل المشرف على البحر ، ليعرف أين تُرسو تلك السفينة التى زعم أن أولئك القادمين المجهولين قد جاءوا على ظهرها إلى هذه الأرض ؛ ورأيتنى مندفعاً وراءه إلى ذلك التل وقد امتلأت نفسى مثله بالأمل العذب ، واندفع وراءنا هلهال ...

لكننا لم نكد نبلغ مصعد التل ، حتى تردد فى آذاننا صدى بعيد ، فوقفنا ، ثم استدرنا على أعقابنا متجهين نحو مصدر الصوت ، فقد أيقنَّا أن نمرود يدعونا إليه لأمر مهم ؛ فأسرعنا إليه لنلبِّى دعوته ......

وعلى مجرى الماء فى بطن الوادى الأخضر ، رأينا على بُعد بضعة رجال فى زىٍّ نظيف وهيئة متحضِّرة ، قد استداروا فى حلقة على العشب الرطب وبين أيديهم طعام ، وعلى مقربة منهم وقف نمرود ينبح بصوت يتردد صداه فى جنبات الوادى ؛

فلم تكد عيوننا تقع على ذلك المنظر حتى انحدرنا إليهم مسرعين بلا حذر ، كأننا ذاهبون إلى لقاء أصدقاء نعرفهم على ميعاد ...

وأحس الرجال وقع أقدامنا ، فالتفتوا ، ثم هبُّوا واقفين وقد تهيَّئوا للدفاع ، كأنما حسبونا وحوشاً كاسرة لا أناسىَّ مثلهم ؛ وخشيت أن يعجلوا إلينا بالأذى قبل أن يتبيَّنوا مقصدنا ، فرفعت يدىَّ إلى رأسى مستسلما وشفتاى تلفظان بكلمة السلام ، ورفع هلهال والجعفرى أيديهما ؛ ولكن القوم لم يغيروا موقفهم منا ولم يزايلهم شعور الخوف ؛ فقد كان يتبع خطانا طائفة من رجال تلك الجزيرة الأخرى ، لا تدعو هيئتهم ولا منظرهم إلى الأمان والاطمئنان ؛ فنظرت إلىَّ ورائى وأشرت إليهم أن يعودوا ، ثم تقدمت مرفوع اليدين إلى حيث كان أولئك الرجال واقفين ، وهلهال والجعفرى يتبعانى كذلك مرفوعى الأيدى ......

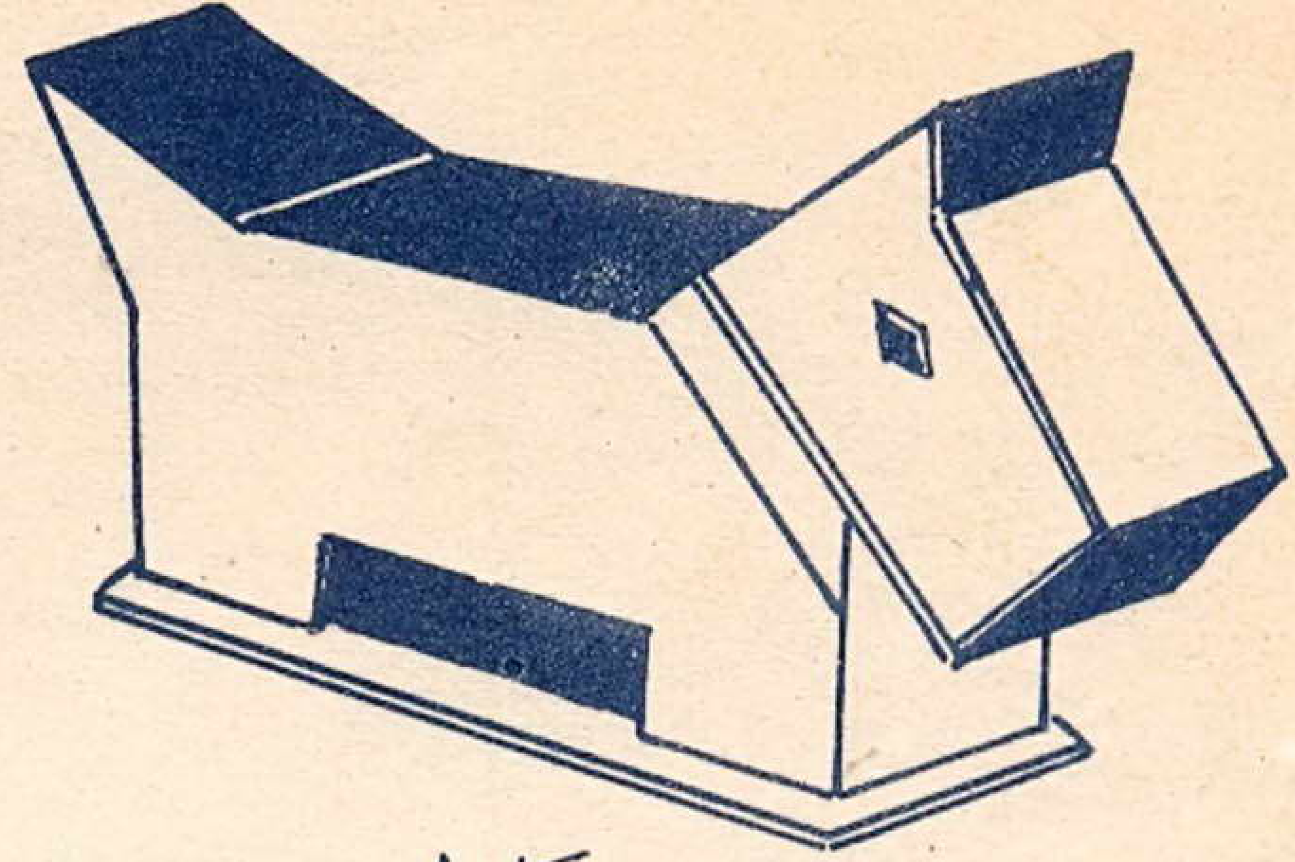
— السلام عليكم !

— وعليكم السلام ورحمة الله !

كذلك قلنا وكذلك أجابوا ؛ وحلَّ الاطمئنان والأنس محل الخوف والوحشة ، واستدرنا معهم فى الحلقة نتحدث إليهم ونستمع إلى قصتهم ، وهم يتناولون ما بقى بين أيديهم من الطعام ...



علب كرتون على هيئة حيوانات

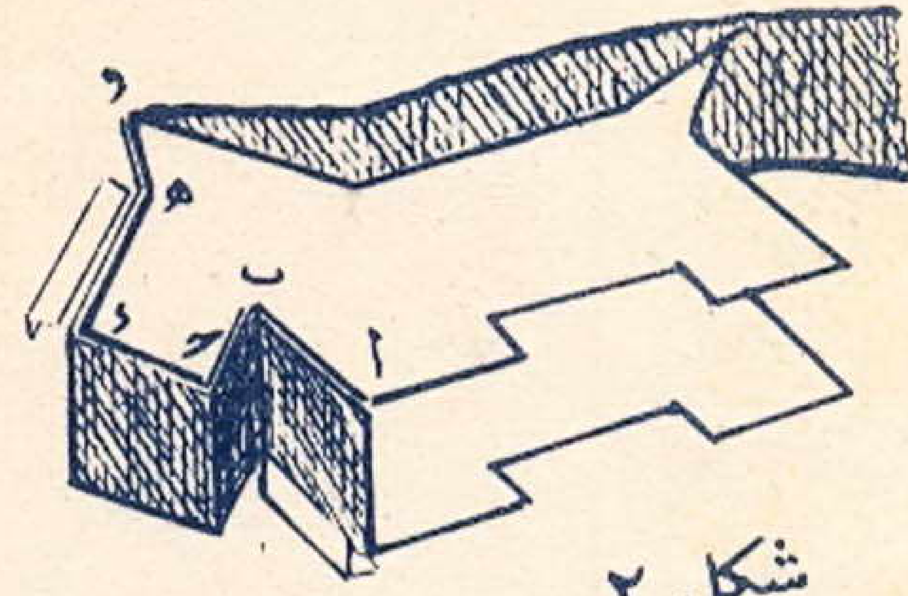


شكل ١

هذه العلب تتكون من الصندوق ، والغطاء ، وهو على هيئة حيوان ؛ وبعد إتمام صنعها يمكنك أن تزخرفها بالورق الملون ، أو تطليها بألوان الجواش ، فتحصل على هدية جميلة ، شكل ١

طريقة العمل :

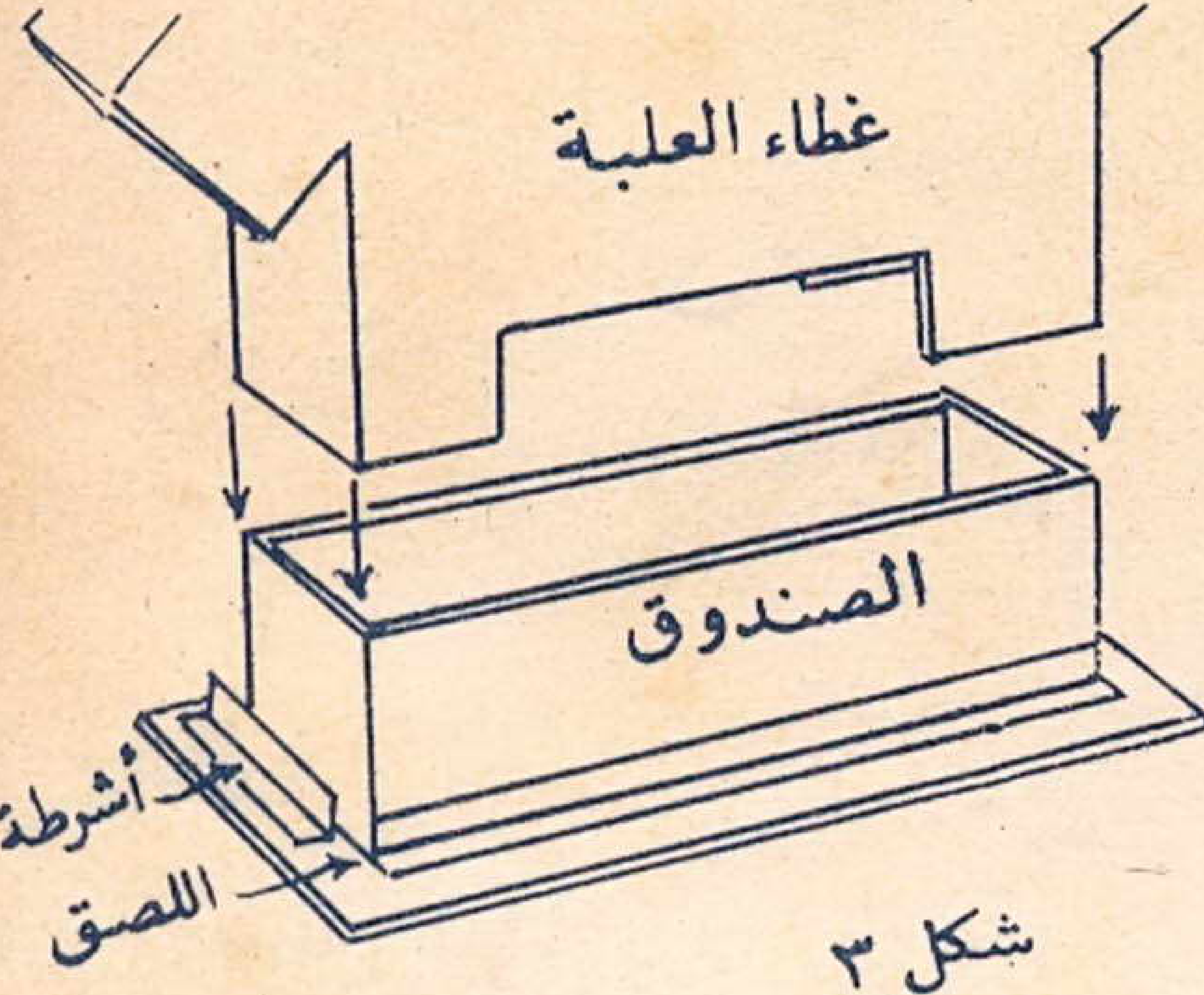
● أحضر صحيفة من الورق الكرتون ، وارسم عليها شكلين متماثلين للحيوان الذى تختاره ليكون غطاء للعلبة ، ثم افصل هذين الشكلين ، واجعل أحدهما للوجه الأمامى للغطاء ، والآخر للوجه الخلفى



شكل ٢

● ثم اقطع شريطاً طويلا من الورق الكرتون ، عرضه يساوى سمك العلبة ، وعادة يكون هذا السمك ٥ سم أو ٦ سم . ولاحظ أن طول الشريط يلف حول محيط الحيوان ويزيد عليه بمقدار قليل ، ولكى تتأكد من الطول اللازم من هذا الشريط ، احسب بالقياس طول محيط الحيوان .

● ضع الشريط المذكور حول محيط الحيوان ، مبتدئاً من النقطة ا كما فى شكل ٢ واحسب طول المسافة اب وارسم من نقطة ب خطا مستقيما ، واطو الشريط عند هذا الخط ، ثم قس المسافة ب ج ، وعند النقطة ج تعمل كما عملت عند النقطة ب ، وهكذا حتى يتم لف الشريط حول الحيوان .



شكل ٣

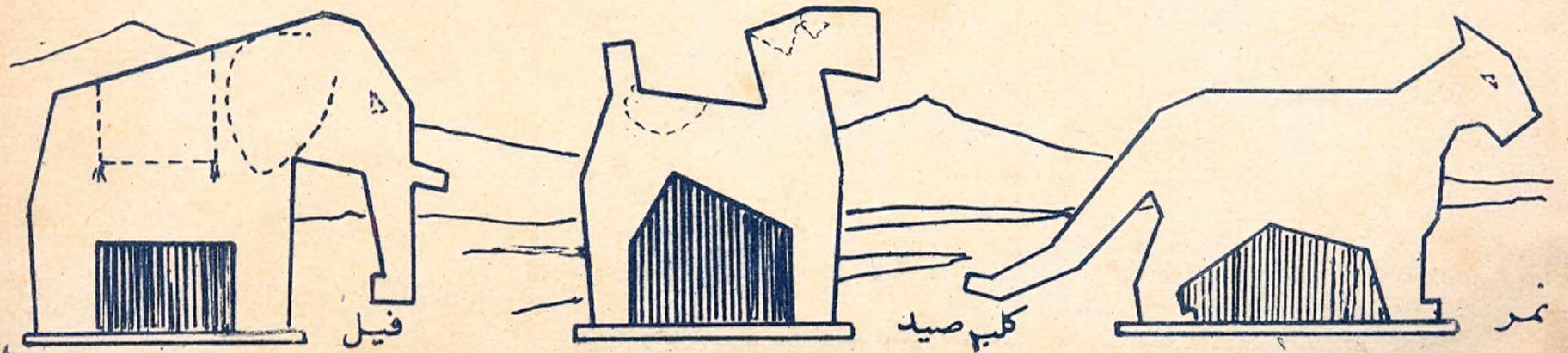
● ثم جهز قطعاً صغيرة من شريط اللصق المصمغ على حسب الأطوال ا ب ، ب ج ، ج د . . . إلخ .

ثم ألصق هذه الأشرطة فى أماكنها على جوانب الحيوان ، كما هو واضح فى شكل ٢ ويحسن أن تلصق الشريط حول أحد جانبى الحيوان ، وتتركه مدة ليجف ، ثم تلصق الجانب الآخر .

عمل الصندوق :

● أحضر شريطاً من الورق الكرتون عرضه ٤ سنتيمترات ، ثم اعمل منه جوانب الصندوق ، بشرط أن تكون ابعاد هذه الجوانب أقل من أبعاد الغطاء ، كما ترى فى شكل ٣ ثم ألصق هذه الجوانب فى القاعدة ، وهى مستطيل من الورق الكرتون ، بأشرطة اللصق المصمغة ، كما ترى فى شكل ٣ .

● ترى فى أسفل هذه الصفحة بعض نماذج لهذه العلب من حيوانات مختلفة



تعال نلعب



الأعداد المتقاطعة

ا		ب		ح	د		
ه		و		ز			
	ح		ط			ى	
ك	ل				م		
ن				س			ع
		ف	ص				ت
		خ				ذ	
ق					ص		

كنت تملأ المسافات الخالية بالحروف لتتكون منها الكلمات المتقاطعة ؛ فاتبع الطريقة نفسها فى الأعداد المتقاطعة ، لتملأ المسافات الخالية بالأقام .

الأعداد الأفقية :

ا — مايساويه الرطل المصرى بالدراهم.
ج — مقدار الميل بالياردات .
ه — كم نصفا فى الواحد الصحيح؟
و — ما تساويه الياردة بالأقدام .
ز — قيمة نصف الجنيه بالقروش
ط — ما يساويه الفدان بالقراريط .
ى — كم دقيقة فى نصف ساعة ؟
ك — مقدار الكيلومتر بالأمتار .
ن — كم ثانية فى الدقيقة ؟
س — قيمة ٤جنيهات ، و ٥٠ قرشاً ، و ٦ مليمات بالمليمات .
ف — مسافة ٥سم و٥٦ متراً بالسنتيمترات
خ — كم يوماً فى السنة البسيطة ؟
د — مقدار ساعة ونصف بالدقائق
ق — ما يساوية ¾ أقة بالدراهم .
ض — كم مليما فى نصف الريال ؟

الأعداد الرأسية :

ا — كم ساعة فى اليوم ؟
ب — عدد أيام شهر يناير ؟
ح — ما تساويه ½ أقة بالدراهم .
د — مقدار ثمانية أسابيع بالأيام ؟
— قيمة ٦ جنيهات مصرية بالقروش.
ط — وزن ٢ أوقية و١ رطل بالأوقيات.
ى — مسافة ½ كيلومتر بالأمتار .
ك — ما تساويه أقتان بالدرهم .
م — قيمة نصف الجنيه المصرى بالمليمات .
س — عدد أيام السنة الحالية .
ع — السنة التى قامت فيها الحرب العالمية الأولى .
ف — ما تساويه القصبة الطولية بالسنتيمترات .
ص — كم دقيقة فى الساعة ؟

حزر فزر



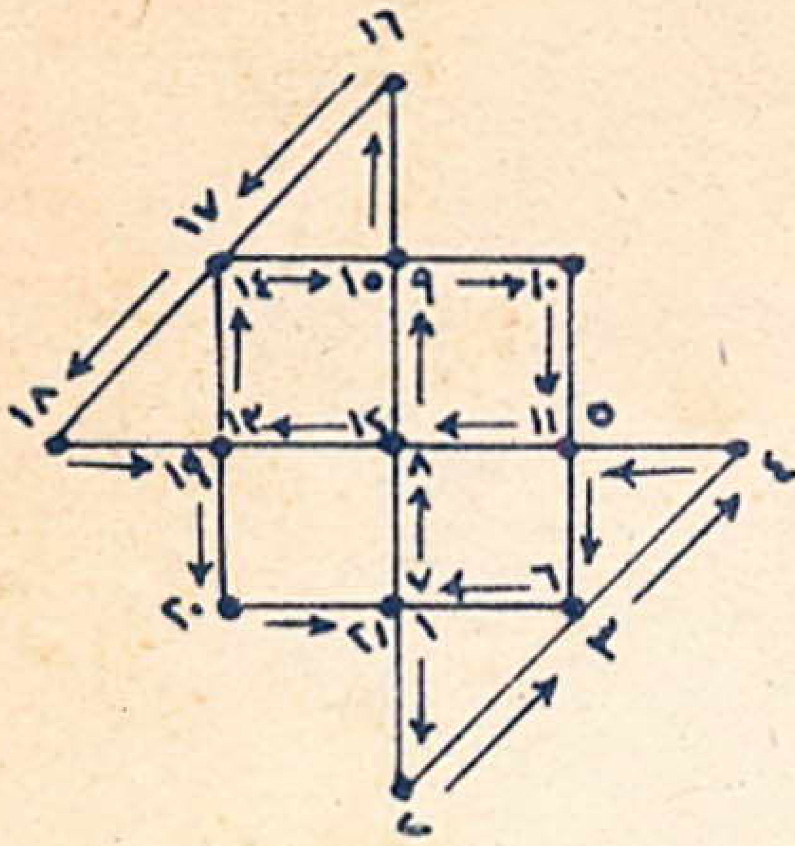
أى هذه الأكواخ يسكنها الهنود الحمر ؟



أهذا مضرب لكرة التنس ؟ أم مضرب للكرة الطائرة؟

حلول ألعاب العدد ٤٠

● من نقطة إلى نقطة



● لغز المربع

١٢	٧	١٤
١٢	١١	٩
٨	١٥	١٠

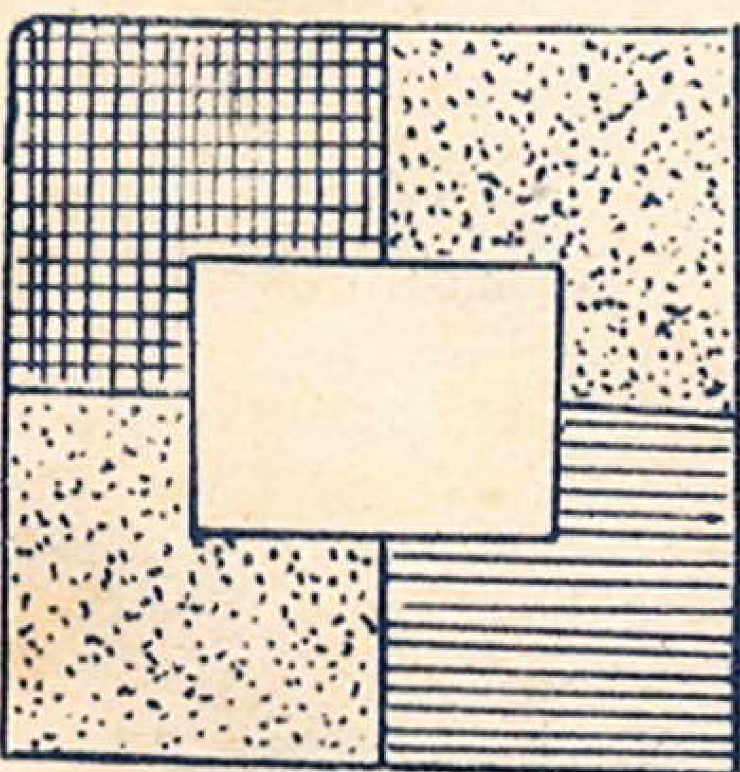
مجموع كل صف رأسى أو أفقى ٣٣

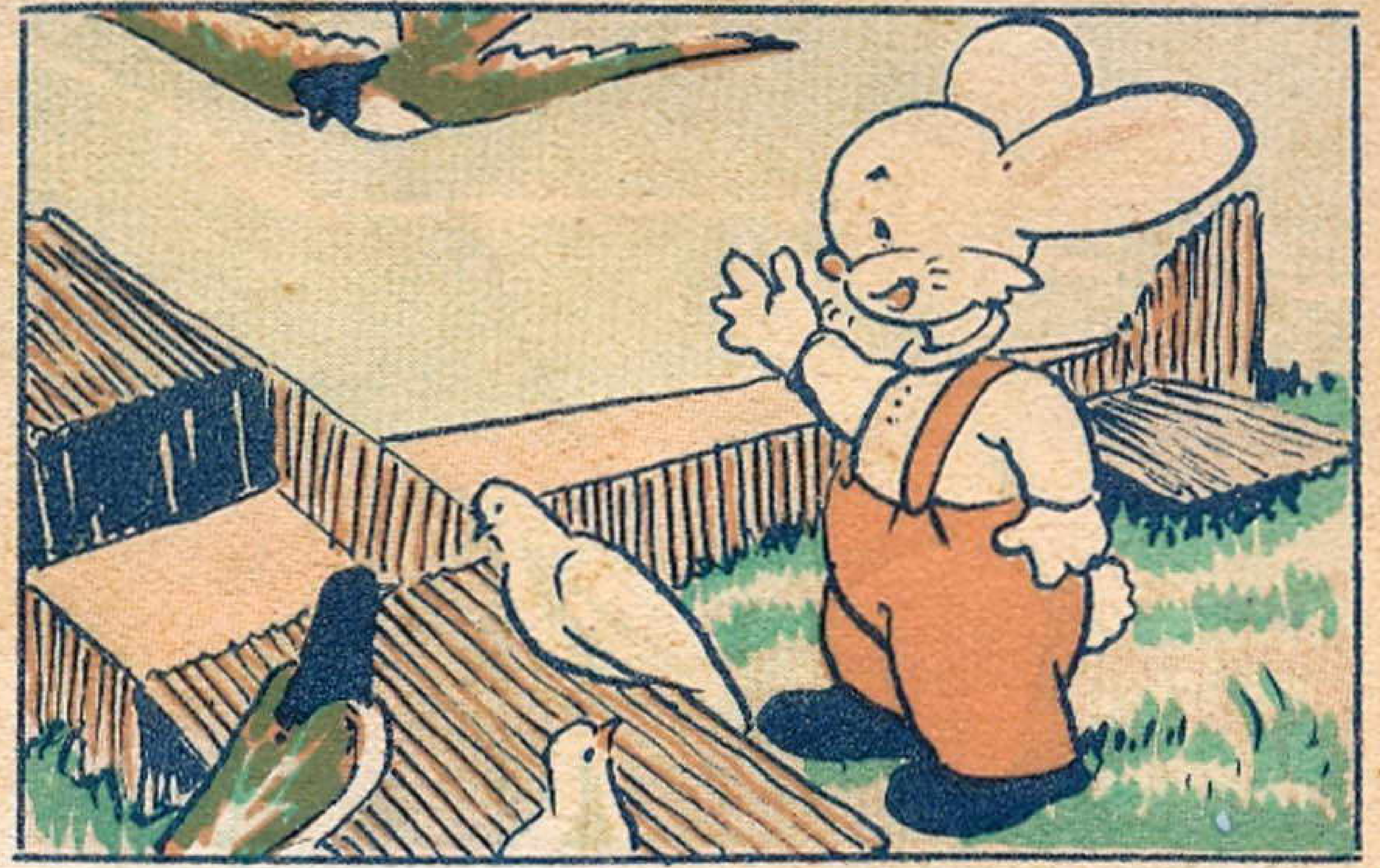
● حزر فزر

ه لا يجتمع الدب القطبى مع الطائر بنجوين ؛ لأن الأول يعيش فى القطب الشمالى ، والثانى يعيش فى القطب الجنوبى .

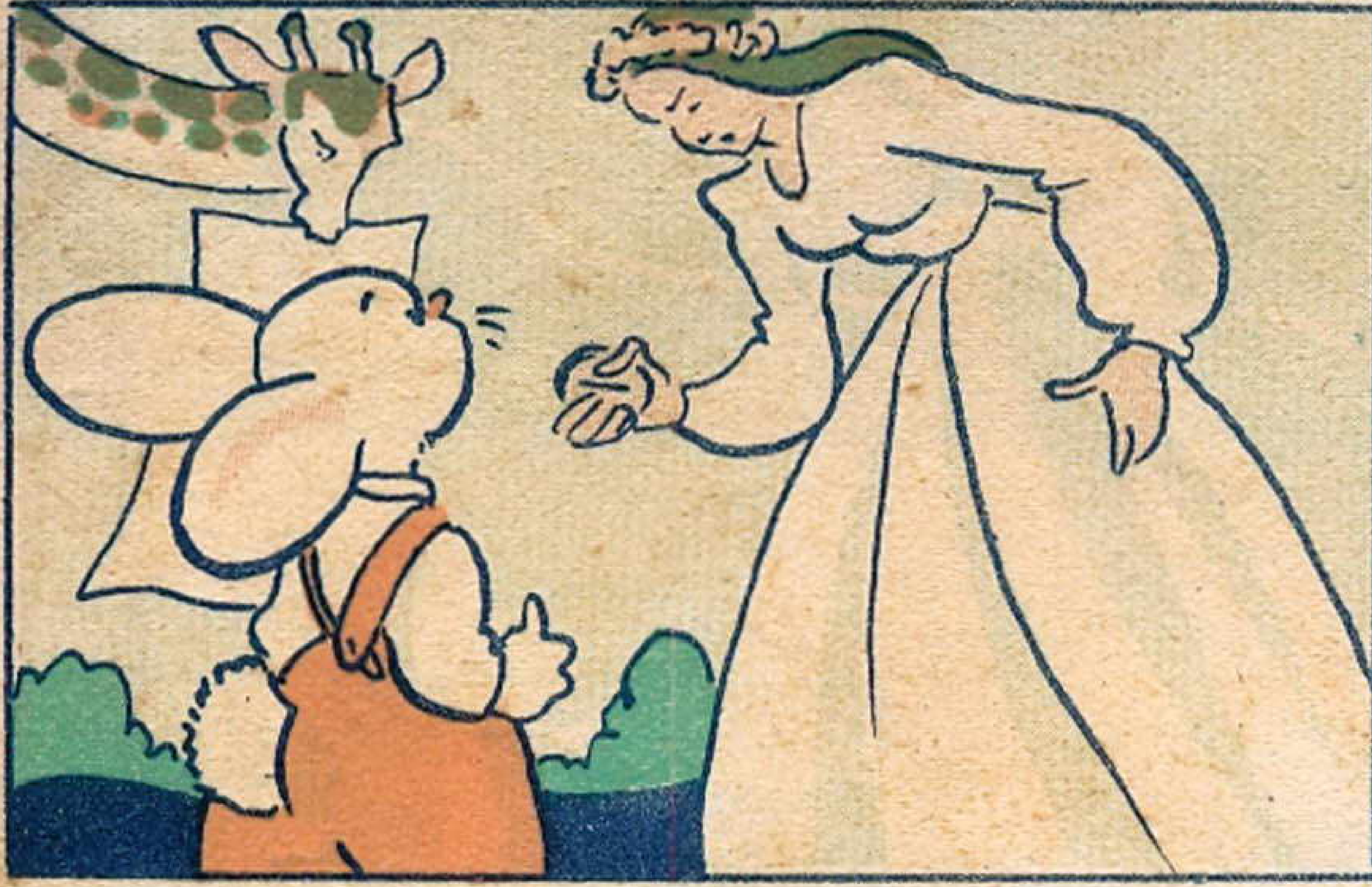
ه يمسك الأرنب من فروته عند خلف رقبته .

● تقسيم الحقل

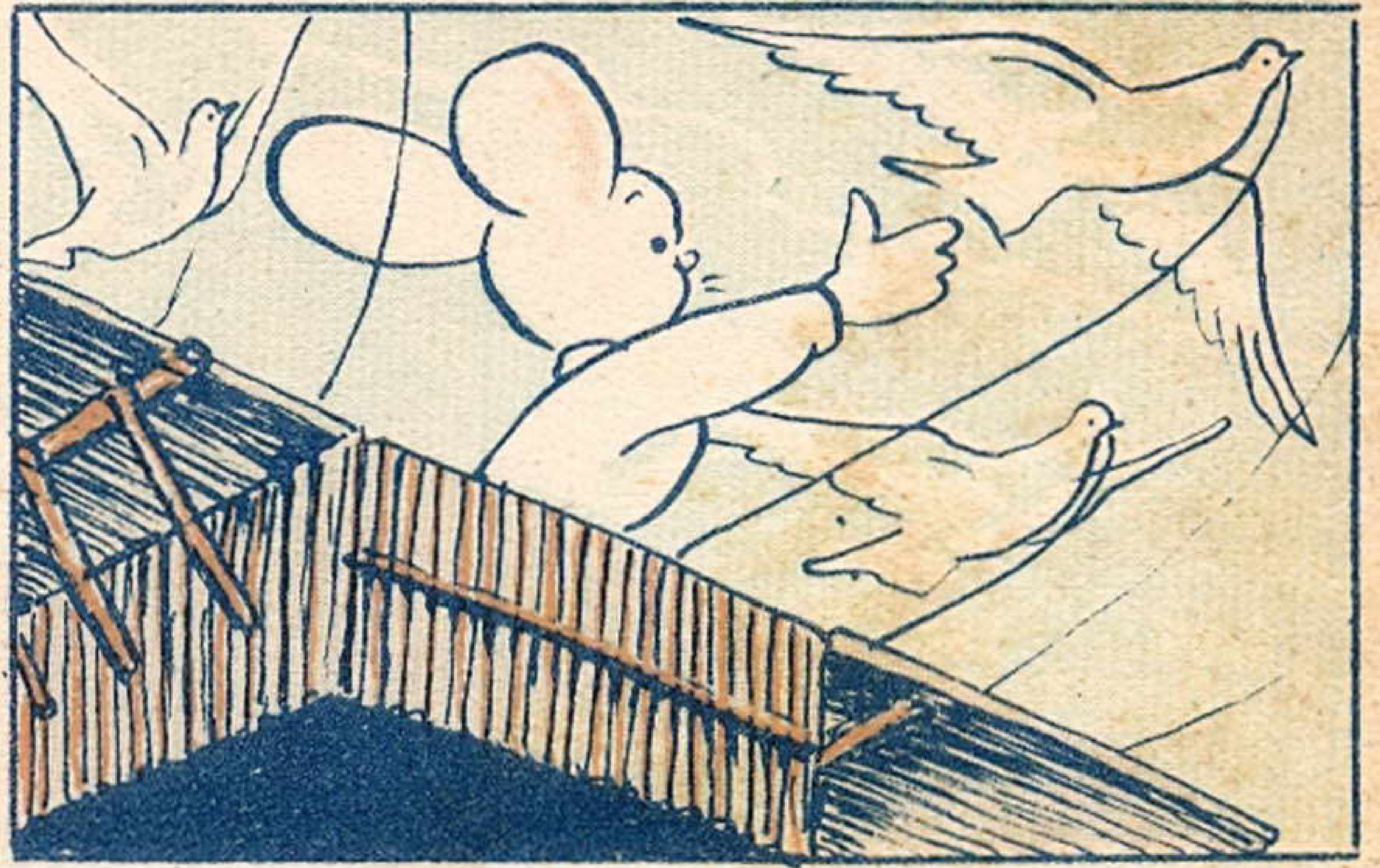




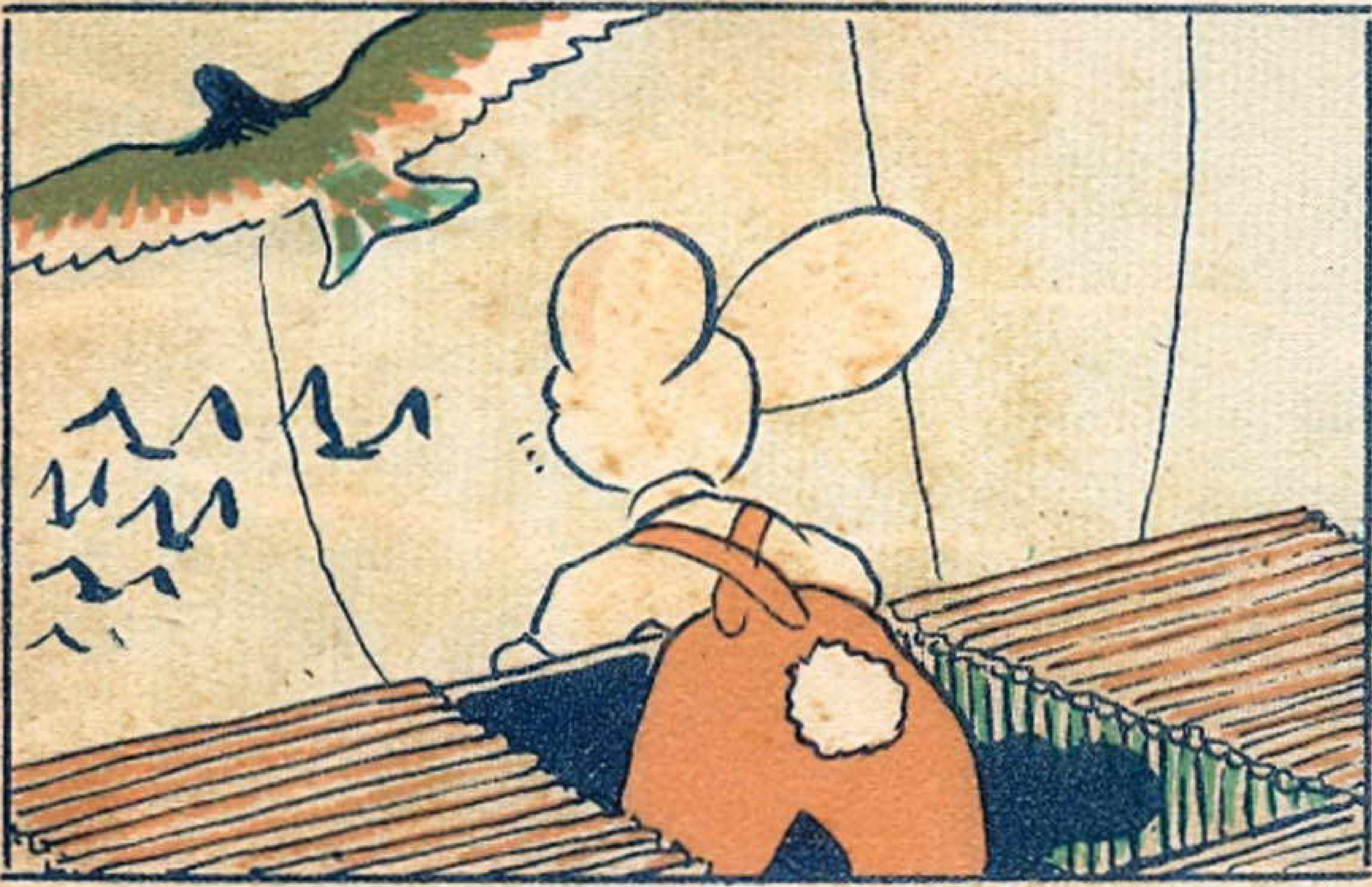
١ — استعدَّ أرنبادُ لاستئناف رحلته، إلى خطيبته؛ فجهز طائرته، وتهيأ الحمامُ للطيران بها، واحتشدت كلُّ حيوانات الغابة لتوديعه، تتقدمهن جميعاً مليكة الغابة.



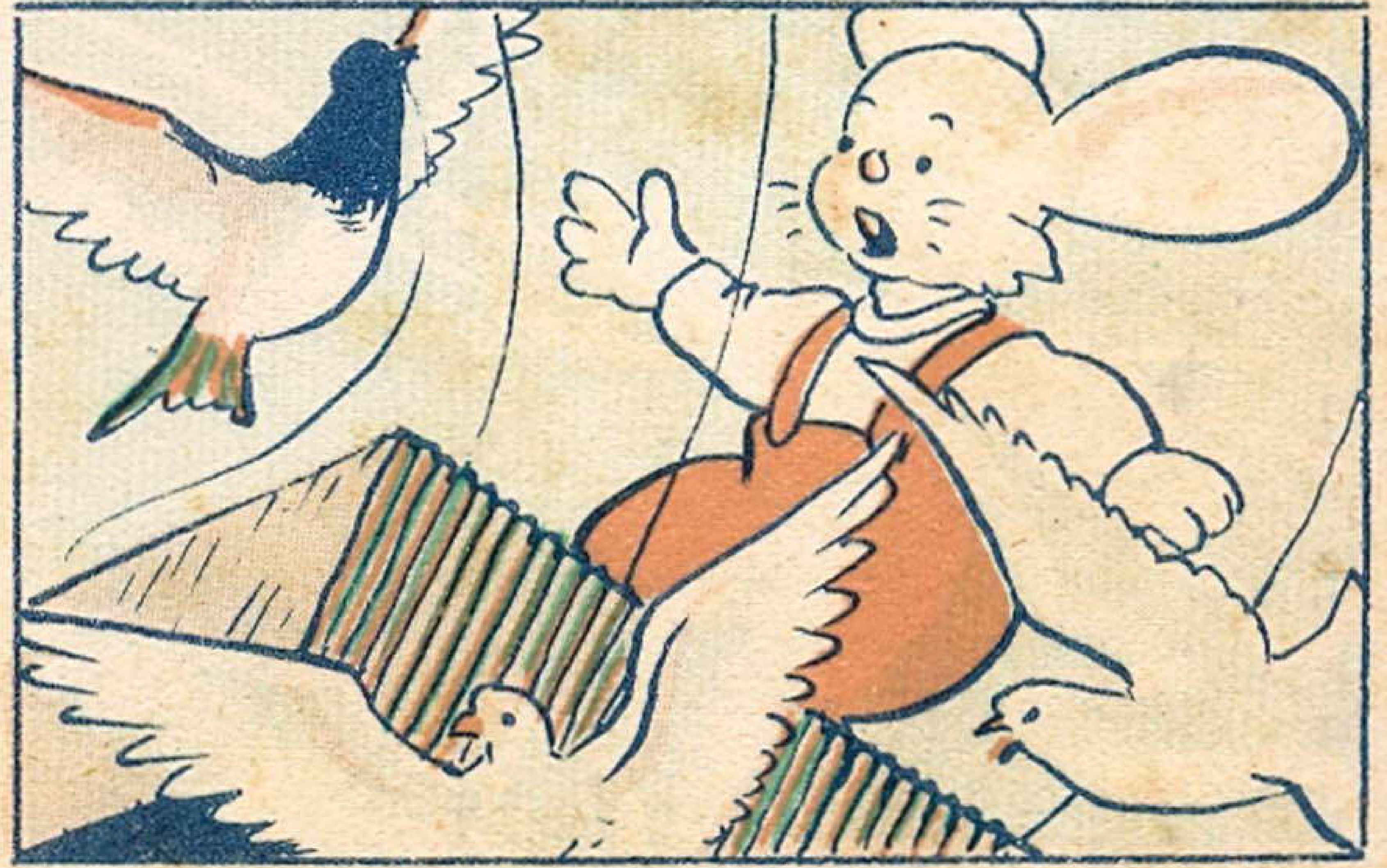
٢ — وأهدت إليه الزرافة خريطة كبيرة ملونة، لترشده إلى الطريق حتى يصل إلى خطيبته؛ أما المليكة فقد أهدت إليه بوصلة، ليعرف بها الجهات الأربع.



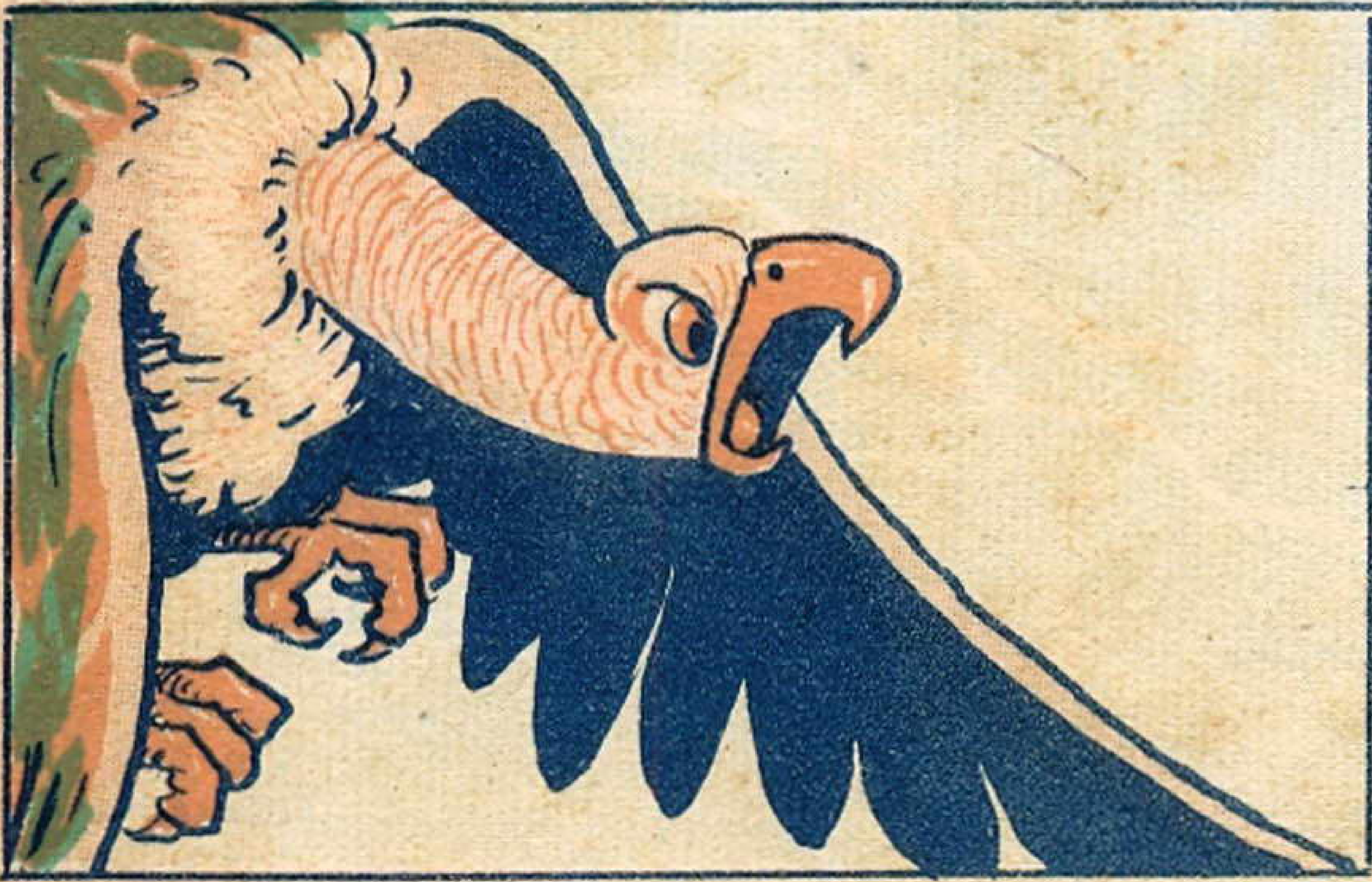
٣ — ثم بسط الحمام أجنحته، وارتفع بالطائرة في الجو، ووقف أرنباد على حافة الطائرة، يلوح بيديه لحيوانات الغابة مودعاً وشاكراً، وعيناه تدمعان من ألم الفراق!



٤ — ولم تكد الطائرة تبتعد بأرنباد عن سماء الغابة، حتى ظهر سرب من الطيور الجارحة، يحجب وجه السماء كأنه سحاب، فاقترب من الطائرة لينقض عليها...



٥ — وخاف الحمام أن تفترسه هذه الطيور الجارحة، فاضطرب في طيرانه، وأخذت الطائرة تهتز براكبيها، ففزعت نجاة، وحولت الدفة إلى جهة أخرى لتنجو بها...



٦ — وفي تلك اللحظة ظهر في الجو نسر كبير، فحلق فوق الطائرة، وظللها بجناحين كأنهما خيمة كبيرة؛ فأيقن أرنباد ونجاة والحمام جميعاً بالهلاك، ويئسوا من النجاة...

by :

blue

BIRD

